

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

تخصص : أدب حديث و معاصر
رقم : ح / 10

إعداد الطالبة:
عدوان صبرين

يوم 2024/06/13م

سيمائية الأسطورة في رواية الجحيم لدان براون

لجنة المناقشة:

مقرر	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	محمد لمين بحري
مناقش		الرتبة ا.د	حاتم زيدان
رئيس مركز		الرتبة أ	ترغيني كريمة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله و الصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم
 أما بعد: من المعروف أن السيميائيات علم حديث النشأة ، وقد ظهرت في القرن
 العشرين على يد سويسري "فيردناند سوسير" والتي تهتم في مجملها بتفسير معاني
 دلالات والرموز والإشارات الداخلة في مجالات الفن واللغة وغيرها من الأجناس
 الأدبية.

تعد الأسطورة من الأجناس الأدبية التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين في
 مشارق الأرض ومغاربها، فهي التراث الجمعي الإنساني الذي تركت فيه جميع
 الأمم والشعوب القاطبة. نظرا لارتباطها الوثيق بالإنسان وتساؤلاته وصراعاته مع
 الطبيعة في تلك الأزمنة، فشكلت الأسطورة أول تساؤل طرحه الإنسان على نفسه
 وحاول الإجابة عنه من خلال طابعها الديني وشخصياتها وأزمنتها، فالكاتب
 المعاصر وظف الأساطير وتفنن فيها وزين بها رواياته وذلك لأسباب مختلفة.

ولعل السبب الأساسي لاختياري لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على
 إبداعات الكاتب ، والرغبة في دراسة هذا العلم العمل، إضافة إلى هذا متعة
 الكشف عن بعض الأسرار الأسطورية التي تم توظيفها من قبل الكاتب . وهذا ما
 مكني من طرح الإشكالية التالية : ما مفهوم الأسطورة؟ وما أنواعها؟ وكيف
 وظف الكاتب الأسطورة في روايته؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات إعتمدت الخطة المقسمة إلى مقدمة مدخل وفصلين ثم
 خاتمة .

المدخل الموسوم بماهية الأسطورة يندرج ضمنه مفهوم الأسطورة لغة واصطلاحا
 ،ثم نشأة الأسطورة ، بالإضافة إلى أنواع الأسطورة ووظائفها.

أما الفصل الأول فهو فصل تطبيقي المعنون بعناصر البناء السيميائي في الرواية، سعت إلى الوقوف على دلالة الشخصيات ، وكذلك دلالة الأشياء، بالإضافة إلى العلاقة بين الشخصيات و الأشياء .

أما الفصل الثاني فهو أيضا فصل تطبيقي جاء بعنوان الدلالة الوظيفية السيميائية تعرضت فيه إلى دلالة وظيفة الشخصيات ،ودلالة حركة الشخصية ثم إلى دلالة العاملية للشخصيات.

أما الخاتمة التي من خلالها قدمت عرضا لأهم نتائج بحثي.

أما المنهج الذي سرت عليه في بحث هذا فهو المنهج السيميائي لأنه أكثر ملائمة للتعامل مع هذا العمل وأيضا للبحث عن دلالات الشخصيات وتبيان مستوياتها ، كما استدعيت إليه الوصف في وصف الشخصيات الداخليا والخارجيا. وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودت بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عوننا لي ونور يضيء دربي يثري زاد المعرفي ولعل أهمها :

- دان براون الجحيم
- عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر.
- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الادب .
- ابن منظور لسان العرب.

وكل بحث فقد واجهت جملة من الصعوبات في إنجازها وهي صعوبة الالمام بجزيئات الموضوع لقلّة الخبرة، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، إلا أنني إستطعت بعون الله أن أتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

إن كان من كلمة شكر فهي لله عز وجل أولاً الذي تكرم علي بإنهاء هذا العمل،
كما تقدم بالشكر المصحوب بالاحترام والتقدير إلى أستاذي المشرف "الدكتور
محمد لمين بحري" الذي أشرف على هذه المذكرة الذي لم يبخل علي بتوجيهاته
ونصائحه . وأسأل الله النفع و الانتفاع بهذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم، والله من وراء القصد فهو يهدي السبيل



مدخل ضبط المفهوم

مدخل ضبط المفهوم

اولا: تعريف الأسطورة:

ثانيا: نشأة الأسطورة.

ثالثا: أنواع الأسطورة:

رابعا: وظائف الأسطورة

أولاً: مفهوم الأسطورة:

1-1- الأسطورة لغة:

إن الدارس والباحث في معاجم اللغة العربية وقواميسها يكشف إن أغلبها تتفق أنها مشتقة من الجذر اللغوي (س- ط- ر) فقد جاء في "لسان العرب" "سطر": السطر والسطر ؛ الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوهما والجمع من ذلك أسطُرٌ وأسطارٌ وأساطيرٌ... والسَطْرُ: الخط و الكتابة".¹

ويرى ابن منظور أن "الأساطير الأباطيل: والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدها إسطاره بالكسر وأسطيرٌ وأسطيرةٌ وأسطورٌ وأسطورةٌ بالضم وقال قوم: أساطيرٌ جمع أسطارٍ وإسطارٍ (ج) سَطْرٌ: وقال أبو عبيدة جمع سطر على أسطر: الليث: يقال: سطر فلان علينا يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل... يقال سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونقمها وتلك الأقاويل للأساطير والسطر"² فهي تلك الأوهام والأباطيل التي لا أصل لها أي ما لا صحة لها من الأساس.

ورد في مادة سطر من قاموس المحيطالسطر: الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره ج: اسطر و سطور وأساطير، حج: أساطير، والخط والكتابة، ويحرك في الكل والعتود من الغنم والقطع بالسيف، ومنه أساطير للقصاب أساطور: لما يقطع به، و سطره: كتبه والأساطير : الأحاديث لا نظام لها"³.

¹ محمد بن مكرم بن علي أبو فضل جمال الديني ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج4، ص: 362، مادة: سَطْرَ.

² المصدر نفسه، ص: 364، 363، مادة: سطر.

³ - مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز، آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2005، 8، ص407.

فيمكننا القول إن هذه اللفظة تحمل الكثير من المعاني كصف الشيء بالنسبة للكتاب والشجر وأيضا تحمل معنى الخط والكتابة، كما أنها أحاديث لا نظام لها. ورد أيضا في المعجم "الوسيط" الأسطورة: الخرافة والحكاية ليس لها أصل ج أساطير"¹ وهنا الأسطورة تحمل معنى الخرافة والحكاية التي ليس لها أصل. وقد عبر "مرتضى الزبيدي" عن لفظة أسطورة بمصطلح الأساطير أو الأكاذيب في قوله "الأساطير: الأباطيل والأكاذيب والأحاديث لا نظام لها يقال سطر فلان علينا، يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، يقال هو يسطر ما لا أصل له أي يؤلف"² أي بمعنى أحاديث الأساس لها فهي "أشياء اكتبوها كذبا قال المبرد جمع أسطورة أحاديث وأحدوثة".

وقد جاء في مقياس اللغة محدد الوضع اللغوي للفظه أسطورة" صدر الصين والراء، أصل مطرد يدل على اصطاف الشيء الكتاب والشجر وكل شيء اصطف"³ فإما الأساطير كأنها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسم لها مخصوصا بها هذا ما أشار إليه الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة" حيث قال "سطر من أساطير الأولين: مما سطر ومن أعجيب أحاديثهم، ووسطر علينا فلان: قصة من أساطيرهم"⁴.

1_ شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر، ط4، 24 أغسطس 2003، ص17.

2- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، منشورات مكتبة الحياة بيروت، ط1، مادة سطر، ص267-268.

3- ابن فارس، مقياس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص72.

4- أبو قاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص474.

لقد جاء في "الصاح" والأساطير: الأباطيل ، الواحدة أسطورة بالضم وإسطارة بالكسر" ¹ فهنا تعني أباطيل ومفردها باطل أي غير متعدد به أو لا يعترف به وسطرا لقيمتها الأسطورة فقد وردت في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى "يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين" ² وكذلك في قوله عز وجل "ولو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين" ³ فإقتران الإسمين أساطيرو الأولين ليخبر بالله تعالى بهما" عن كفر القرنين وعتوهم وتمردهم وعنادهم ودعواهم بالباطل" ⁴ إضافة لقوله تعالى " لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين" ⁵.

وكذلك قوله عز وجل "وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تصلى عليهم بكره أصيلا" ⁶ فتربط مفهوم الأسطورة بأحاديث الباطلة التي لا أساس لها ذات الأصل الخرافي والبعد العجائبي والغرائبي.

الأسطورة في المعاجم العربية هي التي هي تلك الأباطيل والأوهام التي لأصل لها أي ما لا صحة لها بالأساس فهي ترجع إلى الإنسان الأول في هذا العالم. 1-2-

الأسطورة إصطلاحاً:

1-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاح تاج اللغة وصاح العربية ، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1990، ص684.

2- سورة الأنعام، الآية 25.

3- سورة الأنفال الآية 31.

4- ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، ج2، ط2، 2002، ص808.

5- سورة النمل ، الآية 68.

6- سورة الفرقان ، الآية 05.

مفهوم الأسطورة من الناحية الاصطلاحية فقد اختلف وتتنوع بتنوع الحقول الدلالية المعرفية والفلسفات ومناهج التي تتناولها وتكمن صعوبة في تفسير الأسطورة وتحديد مفهومها نظرا لكونها مصطلحا ذو مدى واسع من الدلالة فهو من أكثر المصطلحات اتساعا من حيث المعنى حيث لا يمكن حصرها ضمن مفهوم واحد، إذ أن الباحثين لم يتوصلوا إلى تحديد تعريف موحد وشامل لمصطلح على وجه الخصوص وهذا حينما أراد القديس اغسطين إن يفصح عن ماهية الأسطورة قال: إنني أعرف جيدا ما هي بشرط أن لا يسألني أحد عنها، لكن إذ سئلت وأردت الجواب فسوف يعترني التلكؤ¹ ليس من السهل إيجاد تعريف الأسطورة يمكن أن يقبله كل العلماء يفهمه في الوقت نفسه غير المختصين، فالأسطورة هي الوعاء الفكري الأول لأشكال المعرفة عند الإنسان الأول هي "حكاية أو رواية شعبية أو إنسانية متصلة بحياة إحدى الأمم تهدف إلى التعبير عن بطولة أو قيمة ذات أثر هام في نفوس الناس والأمة"² فهي عبارة عن حكاية قديمة تركها الأولون وتوارثها جيل عبر جيل فهي تعبير عن عقلية الإنسان القديم وكيفية تفكيره "يقصد عادة بالأسطورة ما نسجه خيال جماعة ما من قصص حول الآلهة وكائنات المقدسة التي تعتقد فيها هذه الجماعة، كما أنها تتناول ما هو مقدس وما

¹ -قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان، دمشق، ط1، 2009، ص19.

² -سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفق العربية، سوريا، ط1، 2001م، ص09.

يتعلق بالإلهة وما يرتبط بالعالم الآخر بمفهومه الديني¹ "الأسطورة نتاج مخيلة مجتمع ما تتناول كل ما هو مقدس وديني.

ويرى الدكتور "خليل أحمد خليل" "بأن الأسطورة اشتقاقا من سطر أي ألف الأساطير أو الأحاديث التي لا أصل لها، الأحاديث العجيبة الخارقة للطبيعي وللمعتاد عند البشر والأسطورة تعريفا هي حكاية من كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها فالأسطورة هو موضوع اعتقاد² فهي مرتبطة بالاعتقادات الدينية وهي بمثابة امتداد طبيعي له لتصبح متداول بين الأجيال.

أما خزعل الماجدي يرى بأن "الأسطورة هي قصة تقليدية ، ثابتة نسبيا ومقدسة مربوطة بنظام معين ومتناقلة بين الأجيال لا تشير إلى زمن محدد بل إلى حقيقة أزلية من خلال حدث جرى ، وهي ذات موضوعات شمولية كبرى محورها الإلهة لا مؤلف لها بل هي نتاج جمعي"³ و عليه فإنه يقر حقيقة الأساطير في الأزمنة الغابرة فالأسطورة تعبر عن التصورات جماعية مشتركة أنتجتها المخيلة البشرية. كما يؤكد دكتور أحمد كمال زكي على أن منطق الأسطورة " هو اللامنطق واللامعقول واللازمان في هذا كله تبدو الأسطورة وسط بين حلم ويقظة أو لعلها تبدو كأنها ضرب ممتع من أحلام اليقظة ".⁴ أي انه يقر بعدم واقعية الأسطورة وأن العقل البشري لا يقبلها ، وقد ذهبت "نبيلة إبراهيم" إلى قول " بأن الأسطورة محاولة

¹ - عبد الحميد بوزايد ، البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر، ط1، 2008م، ص109.

² - خليل أحمد خليل ، مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط3، 1986، ص08.

³ - خزعل الماجدي ، بخور الالهة ، دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1، لبنان، 1948، ص58.

⁴ - أحمد كمال زكي، الأساطير ، دراسة حضارية مقارنة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975، ص115.

لفهم الكون بظواهره المتعددة ،أوهي تفسير له ،إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد ويمكن القول أنها وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته الحياتية طابعا فكريا وأن يخلق الحياة العادية معنى فلسفيا¹ أي أن الأسطورة جاءت كمحاولة لفهم الكون وتفسيره.

أما عند الدكتور "محمد عبد المعيد خان" فهي "ليست جزءا جوهريا من دين قديم لأنها ليست في شريعة الدين وبذلك كانت غير لازمه للمتعبدين"² فهي تستنبط من العداد والشعائر لا بالعكس.

في موضع آخر نجد "صموئيل هنري هووك" يعرف الأسطورة بقوله "الأسطورة نتاج المخيلة الإنسانية ، وهي تنبثق من موقف محدد لتؤسس شيئا ما"³ فهي نشاط نابع من موقف معين يهدف إلى وظيفة محددة ، أما الباحث السويسري "مارك شور" يرى أن لفظ أسطورة لا ينفي الأفكار " ، كما أنه لا يعني شيئا يعكسها وإنما يعني الأساس الذي تقوم عليه هذه الأفكار، يعني شجرها الأساس.⁴ إذا أنها لا تحكي عن واقع حدث بالفعل، أما الأسطورة عند "توماس بلفينش" "هي مظهر لي محاولات الإنسان الأولى كي ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع ما

¹- نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة والنشر والتوزيع ،القاهرة، مصر، دت، دط، ص09.

²- محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحداثة، بيروت، لبنان ، 1981، ط3، ص18.

³ - صموئيل هنري هووك، منعطف المخيلة الشعبية ، ت: صبحي حديدي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، 1995، ط2، ص09.

⁴- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصرة ، دار العودة ودار الثقافة ، بيروت، 1881، ط3، ص226.

من النظام المعترف به¹ الذي يعد معتقد راسخا في ذاكرة الفرد وربطه بكل قيمة التي تشده إلى جماعته وثقافته التي تنظم حياته.

إلى جانب ذلك نجد رولان بارت (Roland Barthes) يعرف الأسطورة في كتابه (الأساطير) " بأنها تقليد يكشف عن واقع طبيعي أو تاريخي أو فلسفي من خلال المجاز أو الاستعارة"² نجده هنا اعتبر إن الأسطورة تكشف عن الواقع ، ثم جعلها عملية خيالية من خلال هذه للتعريف لمختلف الباحثين تكاد تكون تقاربة ومتناقضة إلا إننا يمكننا القول أن الأسطورة تمثل نظرة المجتمعات القديمة في عملية تشكل الكون ،فهي عبارة عن مجموعة من الحكايات إخبارية متوارثة من أجل تأسيس عقيدة ما أو الإيمان بها أو تبرير ضروب من سلوك وقيم لها بعد ثقافي وهدف إرشادي ترفيحي حافلة بالمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع مبنية على

اعتقادات إنسان بدائي آنذاك.

وأخيرا فإن الأسطورة لما هي عليه من كونها تعبير حضاري ثقافي فإنه لا يمكن ان نجد لها تعريف واحدا لذلك أخذنا إطار مفاهيميا واسعا.

¹ -نضال الصالح، النزوع الاسطوري، في رواية العربية المعاصرة ،إتحاد الكتب العرب ،دمشق، سوريا، دط، 2001م، ص1، نقلا عن بلفينش توماس ،عصر الاساطير ،تر:رشدي السيسي ،دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1996م، ص12.

² -رجاء أبو علي ،الاسطورة في الشعر أدونيس ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1، 2009م، ص31، نقلا عن سامية أسعد الاسطورة في الأدب الفرنسي المعاصر ،دار الفكر ،م16، ص112.

ثانياً: نشأة الأسطورة:

لكل وجود نشأة الأسطورة ولدت مع الإنسان الأول وعكست مراحل نمو فكره وقد وجدت التعبير عن الحياة البدائية للشعوب المختلفة، فالأسطورة عريقة عراقة البشرية، حيث أضحت لكل الشعب أم رصيده الخاص من الأساطير فإقتترنت نشأتها بالمحاولات الأولى للتفسير ظواهر طبيعية برؤى خياليه توارثتها الأجيال، لذلك كان الملجأ الوحيد لتفسير هذه الظواهر هي تأليف وتخيل أشياء من نسج الخيال لتوضيح واستيعاب ما يحصل "ولعل نشأة الأسطورة قد رافقت الصور الأولى في ذهن الإنسان المتفوق على إقرانه و الأخيلا التي رسمها في عقله وأطلقها وأقنع نفسه بها في مراحل حياته وكلما تقدم في تصوراتها، كلما كان ينمي تلك الصور والأخيلا لتترافق حضاراتها وتراثه وطبيعة أرضه، وما يحيط به من أمور مخيفة ومرعبة أو مريحة نافعة"¹ الأسطورة بمثابة خراج لدوافع داخلية والغرض منها حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي، فمثلا الإنسان يحب ضوء الشمس ويخاف الظلام لهذا يقدر الشمس ويعدها آلهة خيرة ويكره الظلام ويعده كائنا شريرا في الأسطورة تحتم على الشمس أن نتسارع مع الكائن الشرير من اجل حماية إنسان.

يرى "ليني برول" أنالأساطير لم تنشأ فيما يبدو عن حاجة الرجل البدائي إلى تفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً قائماً على العقل كانلا يعرف مجال مستقلة لنفسه عنها لكن نشأت الاستجابة العواطف القاهرة"² أما الدكتور "إحسان عباس" فيرى من أنتأثيرالأساطير يكمن في الصلة بين الإنسان و الطبيعة حيث تضمن خلوده وبقائه

¹-ميخائيل مسعود،الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام،دار العلم للملايين،ط1، 1994،ص25.

²-أحمد كمال زكي، الأساطير،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مهرجان القراءة للجميع،مصر،2002م،ص13.

حين يقول "الأسطورة جاذبية خاصة لأنها تصل بين الإنسان و الطبيعة وحركة الفصول والتناوب الخصب والجذب ،بذلك تكفل نوعا من الشعور بالاستمرار، فأراد الإنسان بها محاكاة موضوعات طبيعية اللاحوية، بهدف تطويعها لرغبات الإنسان البدائي ومطامحه ."¹ وفي محاوله للوصول إلى رأي واحد ومشارك حول تفسير أصلا للأسطورة يقرر توماس بوليفينشي في كتابه "ميتولوجيا اليونان وروما وجود أربع نظريات أصلاأسطورة وهي:

- 2-1- النظرة الدينية الطقوسية:

هذه النظرية تعتقد أن الأساطير يعود إلى الكتاب المقدس مع وجود بعض التغيير والتحريف حيث: "التي ترى أن الحكايات الأساطير مأخوذة كلها من الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت من ثم كان "هرقل " اسما آخر "لشمشون" و "المارد ديوكا ليون ابن بروميثيوم" الذي انتقده " زيوس". مع زوجته من الغرق فوق حد الجبال"² بمعنى أن الأصل الأول الأسطورة هو الدين من خلال العبادة والشعائر الإنسانية التي تقام على شرف الآلهة.

- 2-2- النظرة التاريخية:

هذه النظرية تعيد نشأة الأسطورة إلى التاريخ البشري المقدس "التي تذهب إلى أن إعلام الأساطير عاشوا فعلا وحققوا سلسلة من الأعمال العظيمة مع مرور الزمن

¹-سمية الجندي ،الأسطورة في الفكر العربي المعاصر مدخل إلى علم الميتولوجيا مستقل،المعرفة عدد411،كانون الأول ،ديسمبر1997م، ص70.

²- أحمد كمال زكي، مرجع سابق،ص53.

أضاف إليهم خيال الشعراء ما وضعهم في ذلك الإطار الغرائبي الذين يتحركون خلاله في جو الأسطورة"¹.

2-3- النظرة الطبيعية: نشأت الأساطير نشأة طبيعية فهي تتصل بعناصر الطبيعية في الكثير من الأساطير كان باعثة القمر ذلك الجرم سماوي المنير الذي أثار دوما الشر...² "فضواهر الطبيعية كثير ونجد الإنسان يتفاعل مع مكونات الكون فلولا الطبيعة لما تبلور الخيال المصاحب للوعي وبمقتضاها يتم تخيل عناصر الكون من ماء وهواء ونار في هيئة أشخاص أو كائنات حية أو أنها تختفي وراء مخلوقات خاصة وعلى هذا النحو وجد لكل ظاهره طبيعیه ابتداء من الشمس والقمر والبحر وحتى اصغر مجرى مائي كائن روعي (آلهة) يتمثل فيه وتبنى عليه أسطورة أو أساطير"³ ومنها تصور للإنسان البدائي أن لكل ظاهره آلهة تحكمها.

2-4- النظرية الرمزية:

الأسطورة في هذه النظرية "تقوم على أن كل الأساطير كل أنواعها ليست سوى مجازات فهمت على غير وجهها الصحيح أو فهمت حرفيا من ذلك ما يقال على أن السارتون يلتهم أولاده أي الزمن يأكل ما فيه"⁴

¹ - قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الإجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، مملكة البحرين، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص53.

² - فراس السواح، مغامرات العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، سوريا، أرض الرافدين، دط، ص13.

³ - قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، مرجع السابق، ص53.

⁴ - المرجع نفسه، ص53.

ويقصد بها أن اغلب الأساطير لها أبعاد رمزية فلسفية يمكن فك رموزها وإيحائها بعد دراستنا لتلك العصور.

الخلاصة من كل هذا انه لا يمكن تحديد أصل نشأة الأساطير لأنه كلما جاء من بحوث ودراسات ما هي إلا مظاهر لطقوس ومعتقدات قبلية تشكلت من مجتمع ما، فقط كانت مرتبطة بالإنسان وما يدور في ذهنه من تصورات وأوهام وكل ما يجول في مخيلته، فقد كانت كترجمة لذاكرة الشعب البدائي، فلخصت لنا طبيعة الحياة وعلاقته بالإنسان بالآلهة في ذلك الزمن فقد لجأ و الأسطورة من اجل فهم سر الكون ما يحتويه من خفايا.

ثالثا: أنواع الأساطير:

اختلفت الآراء في تحديد أنواع الأساطير نظرا لصعوبة تحديد أصلها لكونها تتسم بالغموض ونظرا للتعقيد الدراسات المفكرين في محاولتهم المعرفية كل حسب مجاله أدى إلى اختلاف آراء حول تقسيمها ولكن يمكن حصرها في ثمانية أنواع وهي:

1.3- الأسطورة الطقوسية:

يعتبر هذا النوع من الأساطير مرتبط بالجانب الكلامي وطقوس العبادة التي مارسها المجتمع البدائي قبل أن تصبح حكاية " فالأسطورة الطقوسية لم تكن أقوالا فقط بل اتبعتها أفعال تعكس حالة المجتمعات البدائية من تفكير يتبعه فعل"¹ مثل تقديم القرابين وذبح الماعز للتطهير من ذنوب ويمكن تقديم مثال " نشيد إيوما إيليش"

¹ - نبيلة إبراهيم ، مرجع سابق ، ص17، (بتصرف).

قد ارتبط هذا النشيد بطقوس جنائزية في عيد أو السنة عند البابليين نجد نظيرها عند المصريين في أساطير أوزيريس¹ وهي من أشهر الأساطير المصرية القديمة فأنها ركن أصبحت الآن ثروة في إطار قصص ي إلا أنها كانت في وقت من الأوقات عقيدة راسخة لها شعائر وطقوس ترتبط في الحياة والموت وما بعد الموت ارتباطا بالفرس والحصاد وهي تفسير كثيرا من ظواهر الكونية و الطبيعية و الإنسانية.

2-3- أسطورة التكوينية :

هذا النوع من الأساطير يمتاز على غيره بتمثيل الجزء الكلامي من العبادة في الجانب الفعلي "وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون والتحويلات التي طرأت عليه وظواهر التكوين الخلقى والصورة"² فهي عبارة عن محاولات قام بها العقل في نشأته الأولى للتصدي على الأسئلة الكبيرة المطروحة وقد تكونت في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون وهي تنتمي إلى طاقه الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى الطلب المعرفة والإجابة الفاصلة عما يجهله مما أثار تعجبه وتساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر³ فالتأمل أساس الأسطورة الكونية فهي تمثل وجود الأول في محاولة إنسان إعطاء مفاهيم أولية لسيرورة الحياة في الكون.

¹ أحمد كمال زكي، مرجع سابق، ص43.

² عبد الرضا علي، الأسطورة في شعر السياب، دار العرب، لبنان، ط1، ص16.

³ راجع العربي، أنواع النثر العربي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، م س، ط، ص21.

3-3- الأسطورة التعليلية:

التعليل دائما تسبقه معرفة فالإنسان يحاول لها تفسير يلجأ إلى خلقه حكاية أسطورية تشرح سر الوجود تلك الظاهرة "وهي التي تحلل ظاهرة تستدعي انتباه الإنسان دون أن يجد لها تفسيراً مباشراً في خلق لها حكاية أسطورية تشرح لها سر وجود هذا المظهر المثير"¹ فالأسطورة تعليلية هي محاولة الإنسان الأول اصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في عصر غاب عنه عصر الأسلوب العلمي لفهم مثل هذه الظواهر الطبيعية.

3.4- الأسطورة الرمزية:

يعرفها "فاروق خورشيد": «على أنها الوليد الطبيعي للأسطورة إذ تتحول القوة إلى رمز مجسد وتخلع صفات الإنسان على الإلهة أو الأبطال الخرافيين، يمتزج في بعضها قدرات الإنسان المحدودة بطاقات هائلة تؤكد قدرته على مواجهه المجهول والتغلب عليه»² فهي تعتبر ابن طبيعي للأسطورة، فيتجلى تفسير الأسطورة مستعملاً الاتجاهات الرمزية، ويصعب إيجاد تفسير رمزي واحد للأسطورة فالأساطير رمزية عالم مستقل قائم بذات هو بالرغم من كل هذا إلا أن أغلب أساطير الكون تنتمي إلى هذا النوع لاحتوائها على نوع خارق من خرافات الشعوب التي تسعى إلى تسليط الضوء على الرموز والمجالات التي يحتضنها نوع من الإبهام والغموض.

¹-المرجع نفسه، ص21.

²-فاروق خورشيد، أدب الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، القاهرة، ط1، 2004م، ص07.

3-5- الأسطورة التاريخية:

هذه الأسطورة تعود إلى تاريخ الإنسان، وهي «التي تتكون من أحداث التاريخية والخرافة التي تتحدث عن الخوارق ذلك على شكل حكاية تتعقب أحداث واقعية وشخصيات حقيقية وقد نقلت هذه الحكاية عبر الأجيال حكاية (داسوالغرباء) عند العرب، وعند الإغريق (حرب طروادة)¹ فهي تاريخ وخرافة معا أي أنها حكاية تنتقل من جيل إلى جيل وتتضمن عناصر تاريخية.

3-6- أسطورة البطل الإله:

يبين لنا هذا النوع من الأسطورة الآلهة على أنها هي المسير الأعلى لشؤون الإنسان وهي المتحكم في مصيره «أسطورة البطل المؤلمة هي التي تصور لنا بطلا يحاول الوصول إلى معاني الإلهة ولكن صفاته الإنسانية تسند إلى العالم الأرضي»² البطل فيها هو مزيج من الإنسان والإله في الوقت نفسه لكن لا يجب أن يتعدى حدوده بالصراع من الإلهة لأنها سوف تنزل عليه اللعنة الأبدية ومثل ذلك أسطورة جلجامش.

3-7- أسطورة الأخيار:

هي التي تتحدث عن الإنسان الذي يفعل الخير ويفضل الآخر على نفسه، تتسم أعماله بالفضيلة والبطولة في أن واحد هذا النوع يجسد الخير في الإنسان يتخذه نموذج يحتذى به «وهذا حسب تصور الشعب وثقافته في ذلك وهي التي دفعته إلى تجسيد

1 - أحمد كمال زكي، الأساطير، دراسة حضارية، ص 51.

2- راجع العربي، أنواع النثر الشعبي، ص 21.

الخير والفضيلة في هذا الإنسان الذي سار بالنسبة لهذا الشعب مقياس النموذج الذي يحتذى به في فعل الخير والتحلي بالفضيلة»¹ فيها عدو يحب ولا يكره.

3-8- أسطورة الأشرار:

هي عكس أسطورة الأخيار فهي تحكي عن أشرار الذين يتحدون الكون من أجل إرضاء نزواتهم وإشباع رغباتهم المادية وتصور الإنسان الميال للشر ونهايته السيئة التي ينتلقاها من جراء أعماله وكفي فأن الآلهة تنتقم من هونتزل عليه اللعنة «وتقوم على تجسيد فكره الشر في إنسان معين لا يصدر عنه إلا الشر الخارق للقانون السماوي والجالب للنعنة السماء عليه، وهذا الإنسان يسير بهوى الشيطان على غير هدى ولهذا تغلب عليه نزعتان أولهما نزعة الشك في دين هو في قدرة خالقه ونزعة الطموح فيسعى وراء البحث عن علة كل شيء، حتى تلك الأشياء التي لا يمكن تعليلها»²

إن هذا النوع من الأساطير يصور لنا نموذج الإنسان الذي تنتمي به رغباته الجامحة إلى فقد ان كل شيء «لأن الإنسان الشرير طاغية متكبر عليه لعنة السماء فسلبته الهدوء والإطمئنان والإستقرار النفسي»³ إضافة إلى أنواع أخرى من الأساطير كالأسطورة الحضارية.

¹-المرجع نفسه، ص22-23.

²نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1981م، ط2، ص73.

³رابع العربي، مرجع سابق، ص24.

4-وظائف الأسطورة:

يرى البعض أنه لا توجد وظيفة محددة للأسطورة وأنها مجرد حكايات للمتعة والتسلية فقط إلا أن لها عدة وظائف منهم من يرى أنها ذات وظيفة نفسية وأخرى تعليلية تبحث في أسباب وجود الظواهر و أيضا تفسيرية تبحث في تفسير ظواهر المبهمة كذلك تنظيمية تبحث في عالم الإنسان ومختلف بقية مظاهر الحياة، إضافة إلى عدة وظائف أخرى يمكن تقسيمها على النحو التالي:

4-1- الوظيفة النفسية:

الأسطورة دور كبير في الحياة النفسية الإنسان فهي تعد مخرجا للمكبوتات الداخلية التي لا يستطيع الإنسان التعبير عنها ، فيلجأ للرمز والأسطورة، فلا يمكن لأحد أن ينكر تأثير الأسطورة على النفس البشرية، حيث نجد أنها تتخذ كوسيلة علاجية كاستعمال التعاويذ حيث تكمن فيها قوة سحرية تجلب الحظ واسع وتطرد النحس والشؤم .

يرى عالم النفس النمساوي (فرويد) عن الأسطورة عبارة عن أفكار نفسية ولهذا كانت ذات أثر علاجي نفسي للذين آمنوا بها» كما حاول أن يرى في الأسطورة كما في الحلم، مجرد تعبير عن نوازع اللاعقلانية واللامجتمعية التي تسكن البشر، وذلك بصرف النظر عما في الأسطورة من حكمة مخترعة من القرون الماضية مناطق بلغة خاصة هي لغة الرمز»¹.

¹ - ازبك فروم ،اللغة المنسية،ت:حسن القبسي ،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء ،المغرب،1995م،ط1،ص117.

وعليه كانت الأسطورة عبارة عن مجموعة من الرموز المتداولة بين بني البشر عبر الزمان « وقد استطاعت بما اصطنعت من رمز أن تخضع غير المدرك وتدخله في نطاق المدرك , كما استطاعت أن تؤكد وضع الإنسان الاجتماعي من خلال وحدة التجربة أو الشعور الإنساني المشترك»¹, هذا ما يدفعنا للقول أن المشاعر الإنسانية تصبح موضوعية عندما تكون رمزية فهي عبارة عن رغبات شعورية تتخللها رغبات فردية عميقة , وقد تكون لا شعورية « والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي»².

أن الأسطورة مشبعة بأعنف الانفعالات والرؤى المزعجة ولكن الإنسان يستطيع عن طريقها تعلم فن التعبير، يعني اكتسابه القدرة على تنظيم غرائزه وأماله ومخاوفه.

4-2- الوظيفة التفسيرية:

نلاحظ في هذه الوظيفة أن الإنسان منذ القدم كان شغوفاً في تفسير ما يحدث حوله فجعل من عقله أداة في تفسير الكون وبهذا يكون الهدف الوحيد للأسطورة هو تفسير بحيث انه قام بتعليل الوجود الإنساني، حيث لجأ إلى صناعة وخلق الأساطير لتخفيف صعوبة ومشقة البحث للكشف عن أسباب وعلل كل شيء يصل إلى اكتشاف نظام الكون « فالأسطورة بمعناه الأعم حكاية مجهولة المؤلف تتحدث

¹- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، 1981م، ط3، ص229.

²- نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص18.

عن الأصل والعلة و القدر ، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون والإنسان تفسيراً لا يخلو عن نزعة تربوية تعليمية»¹،

فالأسطورة محاولة لتعليل الوجود وتفسيره، حيث إن هذا التفسير جزء من إحساس الإنسان وتعبير غير مباشر.

ففي القديم لم يكن باستطاعة الإنسان أن يجعل الأسباب والنتائج المنطقية وكان يصفها في رموز وفي لغة مفهومة لدى العقل البدائي لتكون المرآة تصور التفكير الخاص بتجربته وبحياته ولتحمل جبل البقاء والموت والخلود فكانت بذلك «محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسيراً له»² .

وهو نفس القول الذي ذهب إليه الدكتور "شوقي عبد الحكيم" ولكنه أضاف قوله « تفسير القضايا وأصل وجوهر العلم في عصور ما قبل العلم »³ .

الأسطورة هي روايات خرافية تطورت من أجل تفسير طبيعة الكون ومصير الإنسان وأصول العادات والعقائد و الأعمال الجارية في أيامهم، كما تتحدث عن أسماء الأماكن مقدسة و الأفراد البارزين، والأسطورة كما يرى عالم الاجتماع الفرنسي "كلود ليفي تروس" « أداة منطقية لحل صعوبة ما »⁴ .

¹ -محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1994م، ص288.

² - نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص18.

³ -شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1982م، ط1، ص207.

⁴ -محمد عجيبة، موسوعة أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1994م، ط1، ص60.

كما يرى "مرسيا إباد" بأنها تضيء دلالة ما على العالم الموجود « وبفضلها يمكن إدراك العالم بصفته نظاما كونيا قابلا للفهم والإدراك»¹ فالإنسان البدائي فسر ظواهر الحياة الطبيعية للكون ونظام البشري ومنه تتميز الوظيفة التفسيرية بالتفسير الظواهر المبهمة في المقابل تبحث عن أسباب الظاهرة.

4-3- الوظيفة التنظيمية:

وترى لكل ظاهرة موضوعية نتاج إدارة أو عاطفة ما فإنها تصنع سورة الكون، لكون حي لا يقوم على مبادئ ميكانيكية متبادلة التأثير وذلك أن الأسطورة تعطينا ذلك الإحساس بالوحدة بين المنظور الغيبي والنظام الذي تخلقه الأسطورة فيما حولها ليس نظام النقل المتعالي الذي يجعل نفسه خارج العالم بل هو نظام الإنسان متعدد الأبعاد.²

ونستنتج هنا أن الأسطورة تهدف إلى جعل الإنسان يعيش ضمن نظام مرتب ومنظم يقوم على قواعد وقوانين وعلاقات مضبوطة تربط الإنسان بالظواهر لتفادي حالة اللانظام الذي يعيشه الفرد عندما يواجه الطبيعة.

وفي الأخير نستخلص أن الأسطورة تعددت وظائفها بتعدد أنواعها إضافة إلى وظائف أخرى كالوظيفة التكفلية والسياسية وكذا الوظيفة العقائدية ولكن تبقى الوظيفة النفسية و التفسيرية هما الأساسين للأسطورة.

¹ - محمد عجينة، المرجع السابق، ص58-59.

² - فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسة في الميثولوجيا والديانات الشرقية)، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط2، 2001م، ص21. (بتصرف).

الفصل الأول

الفصل الأول

عناصر البناء السيميائي في الرواية

أولاً: دلالة الشخصيات

ثانياً: دلالة الأشياء

ثالثاً: دلالة العلاقة بين الشخصيات و الأشياء

أولاً: دلالة الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردية وهي المحرك الأساسي له، من خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي دون شخصيات فكانت ولا زالت محل اهتمام الدراسات الأدبية النقدية فهي من بين العوامل المساعدة في تشكيل العالم الروائي، والمساهمة في تطوير الأحداث لهذا يختار الروائي شخصياته عن قصد بعيداً عن الاعتباطية بحيث يجعل لكل شخصية دلالة، وهنا سنتطرق لدلالة الشخصيات في رواية "الجحيم" لدان براون:

1-1- الشخصيات الرئيسية:

- **المظهر الخارجي:** يقصد بالمظهر الخارجي للشخصيات الرئيسية أي مجموعة الأوصاف التي هي ظاهرة للعيان و المرئية مباشرة كاللباس او المقتنيات الأخرى والهيئة الجسمانية و المجازية او النفسية التي هي عليها الشخصية الرئيسية بالرواية.

● شخصية روبرت لانغدون:

تعد شخصية لانغدون من أهم الشخصيات الرئيسية التي دارت حولها الرواية حيث يمتد حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها وتحتل الصدارة في كل قصة من قصص الرواية وهو شخصية خيالية من ابتكار الكاتب دان براون.

يعد البعد الفيزيولوجي ذا أهمية كبيرة في توضيح ملامح شخصية الرواية في البعد الخارجي هو بمثابة الهوية التي تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من خلال

هيئته وشكله ويتمثل في صفات الجسم المختلفة حيث نجد في هذه الرواية أوصاف لهذه الشخصية فقد أبرز السارد بعض الملامح والسمات الخارجية لها فنجد وصف الراوي لشخصية روبرت لانغدون قائلاً: تحت شعره الأجدع عثر على الخيوط الصلبة بعشر قطب تقريبا مكتوبة بالدم الجاف¹، كما وصف طوله البالغ ستة أقدام شهر بالدم يسيل على ساعده ويجتمع في كفه² حيث كان شعره الأسود مشعثا وعيناه محتقتين بالدماء ومتعبتين، فيحيني بدأت الحياة تنمو وهنا يصف التغير الذي أصاب عينيه ولحيته.

ونجد وصفا آخر لهذه الشخصية منذ ما يقارب أربعة عقود يضع "لانغدون" ساعة "ميكي ماوس" قديمة وهي هدية من والديه. وكان وجهه ميكي الباسم الذي يلوح بذراعيه ويذكره دائما بالابتسامة أكثر وأخذ الأمور بجدية أقل³. وهنا كانت تعني له الساعة كثيرا حيث يشعر من دونها بالنقص، كما ذهب الراوي ليصف ملابسه:

هنا خلع لانغدون رداء المستشفى الملوث بالدماء ولفه منشفه حول خصره⁴، ومن ثم قام بتغيير ملابسه حيث كان يرتدي ستره بروني الخاصة بجار سينا، وكانت له مناسبة تماما. حتى أن الحذاء كان مريحا، حيث قرر شراء حذاء إيطالي عندما يعود إلى بلاده⁵، وهنا يعتبر اللباس أيضا وصفا خارجيا. من خلال الوصف الخارجي لهذه الشخصية نتضح لنا حسن الشكل واللباس الذي ارتدته هذه الشخصية في الرواية.

¹ - دان براون، الجحيم، ت: زينة ادريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1434هـ، 2013م، ط1، ص14.

² - الرواية، ص26.

³ - الرواية، ص34.

⁴ - الرواية، ص35.

⁵ - الرواية، ص44.

● سينا:

تحتل جانب الصدارة إذا كان أغلب الحكي المتعلقا بهذه الشخصية المعقدة وذلك أن البطل يرافق هذه الشخصية لحل المشاكل، تتمتع هذه الشخصية بجمال وحسن أخلاق وذكاء خارق للعادة وشجاعة وأسلوب تمتهن الطب ذو شخصية غامضة حيث يصفها الراوي أنها:

« بدأت المرأة في أوائل العقد الثالث من عمرها¹ و وصف ملابسها قائلا: كانت ترتدي ملابس طبية زرقاء، و قد عقدت شعرها الأشقر الكثيف على شكل ذيل حصان، فراح يتأرجح خلفها وهي تمشي². إلا أن شعرها مستعار وذلك في وصف الكاتبة حيث قال: « وضعت الشعر المستعار جانبا، وغسلت وجهها ويديها وبعدها. جففت بشرتها وبدلت ملابسها وأعدت الشعر المستعار تثبته بعناية³»، وعاد يصف قامتها ومشيتها وجمال وجهها نذكر: تنقلت " د. بروكس" بملابسها الطبية وعلى الرغم من غياب أي أثر لمساحيق التجميل عن وجهها لاحظ لانغدون أن بشرتها تبدو ناعمة على نحو غير عادي ولا تشوبها شائبة، سوى الشامة صغيرة فوق شفثيها. نظر إلى عينيها البنيتين بدا خارقا على نحو غير إعتيادي، وكأنه ينمو عن عمق تجربة نادرا ما يكتسبها شخص في مثل سنها⁴.

وهنا كان يصف جمال أي الملامح الفيزيولوجية كما أظهر لنا الملامح وجهها بطريقة مباشرة بأنها كانت دقيقة الملامح ذو بشرة ناعمة كما راح يصف جمال

1- الرواية ، ص15.

2- الرواية ، ص15.

3- الرواية ، ص41.

4- الرواية ، ص15.

عينيه البنيتين الفريد، و أيضا وصف ذكائها الخارق للعادة حيث قال : «كانت النبذة تروي بإستفاضة مآثر تلك الطفل المعجزة التي تتمتع بذكاء غير إعتيادي»، والتي حفظت في ليلة واحدة أدوار كل الشخصيات .من هوايات تلك الطفلة التي لم تتجاوز الخامسة العزف على الكمان والشطرنج والبيولوجيا والكيمياء. الفتاة ابنة للزوجين ثريين من بلاك هيث، إحدى ضواحي لندن ولقد تحولت منذ تلك السن إلى شخصية شهيرة في الأوساط العلمية , وإذا قامت وهي في الرابعة من عمرها بالتغلب على بطل في الشطرنج، وكان تقرأ بثلاث لغات.

راح يصف ملابسها بعد نزعها للملابس الطبية حيث قال « أنتي تنتعلين حذاء منخفض أسود، وترتدين جينزا أزرق و وسترة بلون القشدة ياقتها على شكل ٧. شعرك أشقر، بطول كتفين ومربوط للخلف وعيناك بنيتان»¹ يظهر لنا حسن الشكل ولباس المغربي لهذه الشخصية إضافة إلى جمالها الفاتن حيث كانت تتمتع بجمال لا يوصف.

● إليزابيث سنسكي:

كانت تعتبر في البداية كأنها شخصية خيالية في أحلام روبرت لانغدون إلا أن هذه الشخصية مهمة وتعد من الشخصيات الرئيسية التي تساعد روبرت في حل المشاكل وإيجاد الحلول وهي امرأة في العقد السادس من عمرها جليلة وقوية مثل التمثال ، كان لديها فك صارم وقوي وعينان عميقتان وحنونان، وشعر أجعد طويل فضي اللون، يتموج على كتفيها. تطلت في عنقها تميمة من اللازورد على شكل

¹ - الرواية، ص 44.

ثعبان ملتف حول صولجان.¹ حيث كان يصف قوة هذه الشخصية ولامحها الصارمة حيث كانت رائعة الجمال رغم كبر سنها. أصبحت تعاني من مشاكل في التنفس وبينما راحت تقاوم موجة جديدة من الغثيان....²

حيث راح يصف مرضها أنها عانت من حالة ربو حادة حين كانت في السادسة من عمرها، فتمتد معالجتها بجرعة عالية من عقار جديد واعد... عرفت أن الضرر الذي أصاب الجهاز التناسلي دائم لن تتمكن إليزابيث من إنجاب الأطفال مطلقاً.³

ومما سبق نستنتج أن الكاتب وفق في تقديم شخصياته لأنه أثناء وصفه لهذه الشخصيات جعلنا نشعر وكأننا أمام نماذج حية وليست خيالية لأنه استطاع أن يصوغ لنا هذه الشخصيات بطريقة جيدة حيث أسهمت برسم صورة متكاملة في أذهاننا لتلك الشخصيات على مستوى الوصل الخارجي.

ب- الوصف الداخلي للشخصيات الرئيسية:

يتعلق الوصف الداخلي بإبراز ما هو مخفي في نفسية الشخصيات بحيث نرصد الفضاء الباطني لها متتبعين فيه واقع الأفعال والأحاسيس، ومختلف التغيرات السلوكية ونبدأ بشخصية المتربعة على مساحة كبيرة من الرواية، ومنذ الصفحة الأولى نلمس المزاج النفسي آخذاً منحى تصاعدياً ، يحمل القلق والحزن والحلم.

¹- الرواية ،ص13.

²- الرواية ،ص95.

³- الرواية ، ص95-96.

● شخصية روبرت لانغدون:

بداية مع هذه الشخصية المذكورة تكشف لنا عن قدر هائل من المعلومات حول الرموز بصفته بروفيسور حيث يتمتع بشخصية نفسية إلا أنه عندما دخل المستشفى إثر رصاصة في الرأس جعلت حالته النفسية غير مستقرة إضافة إلى فقدان جزئي للذاكرة مع ألم حاد في الرأس ، حيث « استيقظ لانغدون وهو يصرخ... يشعر بألم حاد في رأسه»¹ و كان هذا الألم من تأثير الرصاصة.

في تعبير آخر عن حاله القلق «همست له الدكتورة قائلاً سيد " لانغدون" القلق حالة شائعة مع عصابات الدماغ عليك أن تبقى نبض قلبك بطيء هذا مجرد مهدئ بطيء تهدئة أعصابك ومساعدتك لتهدئة الألم»².

وفي موضع آخر يشعر روبرت لانغدون بحالة من الهواجس والهلاوس على شكل ذكريات « تجسدت الذكريات ببطئ مثل فقعات تطفو على بئر مظلمة بلا قرار...، فجأة بدأ يشع منها ضوء أبيض »³ تذكر لانغدون مجددا الحلم الغريب وتلك المرأة المخالطة بالجثث. من يبحث يجد. رأت كبوسا،⁴ وهنا يعبر لانغدون عن مدى إنزعاجه من هذه الكوابيس الذي لم يجد له تفسيراً حيث أثر على نفسيته، وعبر عن وحدته قائلاً «لا أحد لطالما إستمتع بالوحدة والاستقلالية اللتين توفرهما له حياة العزوبية التي إختارها أي أنه عاش وحيداً.

¹دان براون، الجحيم، ت: زينة ادريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1434هـ، 2013م، ط1، ص14.

² - الرواية، ص17.

³ - الرواية، ص13-14.

- الرواية، ص 15.

كم اجتاحت موجات الغضب فكر لانغدون «إهتاجت أعصابي؟ بالأحرى ذهلت!»¹، اضافة الى الرعب عاش هو حيث شاهد مرعوبا كيف ترنخ د. ماركوني نحو الخلف.²

وفي تعبير آخر عن الإنهيار والخوف والألم الشديد وذلك في «إنهار لانغدون على وسادته واثقا أنه أصيب . فقد تغلب خوفه حدسه على المهدئات ، شعر بألم حارق في ساعده الأيمن.³

نستخلص من هنا أن روبرت عاش أحداث مرعبة من لحظة دخوله إلى المستشفى.

● شخصية سينا:

تكشف شخصية سينا على قدر هائل من التناقضات حيث ولدت هذه الشخصية بموهبة فريدة من نوعها فهي طفلة معجزة بمعدل ذكاء 208، عانت من العزلة منذ صغرها بسبب اختلافها، لم يكن الإحساس بالشفقة على النفس من الأمور التي تسمح بها سينا لكن الآن عندما تجمعت الدموع في عينيها أدركت أنها لن تتمكن من كبحها بكت على الوحدة العميقة التي ملأت قلبها.

ثم عبرت سينا وهي محتارة هذا القناع ذو الأنف المحقوف والعينين الخضروائين، ثم نظرت إليه بتوتر قائلة « غريب قناع الطاعون».⁴

1 - الرواية ،ص 19.

2 - الرواية ، ص22.

3- الرواية، ص25.

4- الرواية ،ص45.

وفي موضع آخر كانت سينا عابسة بطريقة أوحى أنها تحاول إيجاد أفضل السبل لإخباره بنبا سيء وهمست سينا بصوت خائف: « روبرت لقد أرسلت الحكومة الأمريكية للتو شخص لقتلك. بدأ ظهور مشابه على وجه سينا أيضا روبرت هذا يعني أن المحاولة الأولى لقتلك في المستشفى كانت أيضا بأمر من حكومة بلادك. التفت سينا إلى لانغدون، وقد بدا عليها التجهم: « إنه حاجز الشرطة العسكرية». درت صفارات الإنذار خلفهما فاستدارت سينا إلى الخلف وحدقت إلى جادة ماكيافيلي، وقد كسا الخوف تعابير وجهها.¹

وكما بدى الإرتباك في عيني سينا، الكيس القابل للذوبان!² وفي موضع آخر بدا عليها الحزن وعدم اليقين «كان جسد سينا النحيل يرتعش، كما لو أن الحزن وعدم اليقين يهددان بالإنفجار بداخلها»³ عندما قرأت سينا وصف زوبريست بما فعله شعرت بالرعب.⁴ وهنا بدا عليها الرعب كما كانت تحاول أن تتنقه إطلاق فيروس يهدد البشرية.

إن التحديات التي عاشتها هذه الشخصية والمواقف التي تعرضت لها من خيبات وحزن ووحدانية وانكسارات كان لها أثر شديد في مسار حياتها حيث كانت مفعمة بالتناقضات عدة «حزينة ومتوترة منتقمة، وهذا ما حول سرد أحداث هذه الرواية حيث كانت هذه الشخصية في البداية شخصية عادية تحاول المساعدة إلى شخصية غامضة تحاول قلب الموازين.

¹ - الرواية، ص 87.

² - الرواية، ص 394.

³ - الرواية، ص 403.

⁴ - الرواية، ص 409.

● شخصية إيزابيث سنسكي:

نكتشف مع هذه الشخصية من حيث مشاعرها وطباعها وسلوكها من حيث الأحداث إذا اعتبرت من الشخصيات المهمة في الرواية حيث كانت تعاني من عدة أمراض مع كبر سنها وحالتها النفسية غير مستقرة حيث: شعرت وكان العالم يدور من حولها. فالحقائق التي أعطوها إياها سببت لها الدوار, بدأ الدوار يزداد حدة الآن و أصبحت تعاني من مشاكل في التنفس وبينما راحت تقاوم موجة جديدة من الغثيان، تسألت عن كيفية إيجادها نفسها في هذه الظروف السريالية. من الصعب عليها في وضعها الحالي الإجابة على هذا السؤال المعقد.

إضافة إلى شعورها بالحيرة «شعرت إيزابيث بالحيرة والشيء من التوتر. غير أنها إعتذرت وحملت حقيبة سفرها وانصرفت، وراح توترها يتصاعد¹, كما كانت تشعر بالفراغ لعدم إجابها الأطفال حيث هي في الحادي والستين من عمرها، ما زالت تشعر بالفراغ مكأب في كل مرة ترى فيها أما وطفلا².

وفي موضع آخر نعبّر عن دهشت إيزابيث وذلك في « فغرت إيزابيث فيها من شدة الدهشة»، إضافة إلى عدم الارتياح من خلال « لم تشعر إيزابيث بإرتياح إزاء نبرته المتصاعدة ووقفته العدوانية»،³ ونلمح توتر إيزابيث في « توترت إيزابيث، وأجابت بعدوانية أكثر مما أرادت». و«بدأ غضب إيزابيث يتصاعد». ⁴ شعرت سنسكي بالقشعريرة وهي تتخيل حشود الناس فيأكثر أماكن إكتضاضا في البندقية

¹ - الرواية ، ص95.

² - الرواية ،ص96.

³ - الرواية ، ص97.

⁴ - الرواية ، ص98.

«كيف عرفت ذلك؟»¹ شعرت سانسكي أن إعجابها بالبروفيسور يزداد في كل لحظة تمر.²

لقد وظف الكاتب هذه الشخصية في حالة نفسية مرهقة إلا أنه لها تأثير كبير على أحداث الرواية و يتبين لنا أنها تحمل الكثير من المسؤولية رغم تدهور حالتها وكبر سنها.

1-2- الشخصيات الثانوية:

1 - المظهر الخارجي

● فايينثا:

تعتبر من شخصيات الثانوية التي تحاول قتل لانغدون، امرأة قوية البنية، تراجلت عن دراجتها النارية، وتقدمت بخطى سريعة مثل نمر يطارد فريسته، كانت نظرتها حادة، برز شعرها القصير بتسريحة سبايكي من ياقة سترتها الجلدية السوداء المقلوبة إلى الأعلى. تحقق من سلاحها المزود بكاتم الصوت.³ وهي عميلة في الكونسورتيوم.

وهنا دلالة على قوة هذه الشخصية، حيث كانت المرأة ترتدي زيا كاملا من الجلد الأسود. كان جسدها مرنا وقويا، وشعرها الأسود مسرح على شكل سبايكي. تقدمت دون مجهود، كان قدميها لا تلامسان الأرض.⁴

¹ - الرواية، ص 272.

² - الرواية، ص 274.

³ - الرواية، ص 17-18.

⁴ - الرواية، ص 22.

نفهم من هذا الوصف أن شخصية فايينثا صارمة يتجسد فيها الخبث والخداع والمكر.

● العميد:

يمثل سلطة العليا في الكونسورتيوم، وكان رجلاً ممتلئاً، قصير القامة ذا بشرة سمراء وعينين غائرتين. وكان مظهره الغير مهيب وأسلوبه المباشر مناسبين لشخص جني ثروة كبيرة من خلال تقديم مجموعة خاصة من الخدمات السرية على هوامش المجتمع المظلمة. أطلقت عليه ألقاب كثيرة مرتزق بلا رحمة، أداة الخبيثة، وعميل الشيطان.¹

فقد كانت مبادئ العقيد ثابتة وأقواله صارمة «لم يسبق للعميد في حياته المهنية أن حنث بوعده أو تراجع عن تنفيذ إتفاق مطلقاً، كانت كلمته ثابتة لا بل ضماناً حقيقية. ومع أنه عقد صفقات ندم عليها لاحقاً، إلا أن التراجع عنها لم يكن مطروحاً على الإطلاق.²

هذه بعض الملامح الخارجية التي اطلقت على العميد فهذه الأوصاف تجعلنا نضع صورة في خيالنا للعميد تميزه عن باقي شخصيات الرواية.

¹ - الرواية ،ص23.

² - الرواية ، ص24.

● كريستوف برودر:

عمل في فريق الدعم والمراقبة كان رجل قوي البنية، منحه تاريخه العسكري إحساساً راسخاً بالواجب، وعلمه إحترام التسلسل القيادي، كان يعرف مهمته ويدرك المخاطر التي تتطوي عليها.¹

يتبين لنا من هذه الشخصية قوة وضخامة جسمه إلا أن الكاتب لم يوفي حق الشخصية في وصفها الخارجي.

● بيرتراند زوبريست:

وهو عالم أراد وضع حل أو بالأحرى شر لا بد منه لمشكلة التعداد السكاني عن طريق نشر فيروس في أنحاء العالم، وهو رجل طويل ونحيل.² عيينا الرجل الخضروان.³

ب- الوصف الداخلي للشخصيات الثانوية:

● فايينثا:

تغيرت نفسية فايينثا على ما آلت إليه في أول الرواية فبعد التتصل منها شحب وجهها وحاولت إجبار نفسها قبول ما آلت إليه الأمور، لم تدم الصدمة سوى للحظة ثم استبد بها الخوف.⁴

1- الرواية ، ص66.

2- الرواية ، ص97.

3- الرواية ، ص101.

4- الرواية ، ص67.

منذ ذلك الحين أخذت حالة فايينثا النفسية و وضعها المهني بالتدهور أصبحت خارج الكونسورتيوم.... مع ذلك شعرت برعشة خوف تجتاح جسدها.¹

كما نجد في موضع آخر «توتر وشك فايينثا في توتر جسدها على الفور، دانتي ألغيري؟! شكت فايينثا دائما أن لانغدون سيعود إلى المدينة القديمة.»

ذهلت فايينثا عندما أدركت وجود البناء الشبيه بالنفق الممتد فوقها.²

يبين لنا هذا الوصف أن حالة فايينثا النفسية فهي تعيش في صراع نفسي بسبب قلقها وحيرتها على حياتها و مستقبلها اللذان أصبحا مجهولان بسبب الاتصال منها عندما فشلت في مهمتها.

● العميد:

نلمس بعض الأوصاف الداخلية في شخصية العميد فنرى أنها تحمل طابع من الصرامة واللارحمة إلا أن رغم صرامته شعر ببعض الاضطراب وذلك في «تأمل البحر وحاول تهدئة الاضطراب الذي ينهش أحشائه».³

ويعود الراوي ليضيف من ملمح نفسيا آخر لهذه الشخصية فنلمح أطياف التوتر والانفعال والاستياء من خلال هذا المقطع « شعر بالانفعال على نحو غير معهود».⁴ وظفر مبتلعا استيائه إزاء غرابة أطوار هذا الرجل.⁵

¹ - الرواية، ص 85.

² - دان براون، الرواية، ص 162-163.

³ - الرواية، ص 24.

⁴ - الرواية، ص 25.

⁵ - الرواية، ص 74.

وفي موضع آخر عبر عن توتر هو صدمته من خلال المقطعين التاليين « في الأيام التالية شعر العميد بتوتر غير معهود حين تذكر زبونة¹ على الرغم من الصدمة التي شعر بها إزاء خسارته أحد زبائنه.

من خلال هذه الأوصاف التي عرضناها تكون شخصية العميد شخصية حيادية تسعى لتنفيذ أوامر إزاء مبالغ مالية يكشف لنا هذا النموذج الداخلي لحالة العميد النفسية عن قلق وتوتر و استياء عاشها العميد أثر تنفيذه آخر مهمة للزبون.

● كريستوف برودر:

لا تختلف نفسية برودر على نفسية العميد كثيرا نجده نفسية صارمة متحكمة لأنه شديد الغضب حيث قال النص « فكر بغضب منذ متى يستطيع أستاذ في الجامعة الإفلات في شعبة المراقبة والدعم». ² وفي مقطع آخر الذي عبر عن شعوره بالإحباط وذلك في قول و«شعر أن الإحباط يتصاعد داخله، وفي لحظة نادرة من الانفعال الجامع.... أطلق صيحة غضب». ³

● برتراند زوبريست:

تعد هذه الشخصية من الشخصيات المهمة أما نفسيته فيعتبرها البعض أنها شخصية مجنونة والأخر يؤيد أفكاره أما هو يعتبر نفسيته المنقذة للعالم تسعى هذه الشخصية إما للانتقام في نظر أعدائه والتطهير وإنقاذ البشرية في نظره ، نجد ذلك في

¹ - الرواية ، ص76.

² - الرواية ، ص144.

³ - الرواية ، ص182.

المقطع التالي « و اختياره و مقر منظمة الصحة العالمية كنقطة انطلاق له باختيار يتسم بالرغبة في الانتقام»

كذلك بلغ حقد زوبريست الواقع حين قرر الحد من النمو البشري وذلك في المقطع التالي « يمكن اعتبارها مكان ملائماً لنشر وباء؛ مهم بلغ حقد زوبريست عليه»¹.

هذه أهم الشخصيات التي ألتمت بها هذه الرواية والتي وظيفها الكاتب وأبرز دلالاتها المختلفة ، فالغرض من توظيفها ليس للتسلية والاستعراض وإنما هي شخصيات تحمل في طياتها أجمل توظيف كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال الفكرة و التأثير في المتلقي.

2- دلالة الأشياء:

للأشياء دلالتها واستخداماتها الرمزية التي تعبر بالوصف عن الاعتبارات النفسية والاجتماعية وليست الأشياء بوجودها المحض إنما تقدمه بوصفها عوامل متحركة في سياق الوصف، أي بالاستخدام الروائي لها، فالأشياء فعالة ذات طاقة تعبيرية مميزة فهي عنصر من عناصر العالم الخارجي عن الإنسان، ويستطيع الإنسان أن يمسكب هو يعالج هو يؤدي الشيء دورا في الرواية فهي تشير إلى حقيقة واقعة أو يحمل دلالة خاصة، إذ يتحول من مجرد عنصر من العالم الخارجي إلى رمز.

¹- الرواية ، ص248.

المقطع	الدلالة	الأشياء
أغمض عينيه محاولاً تذكر حادثة تعرض لها لا شيء مجرد فراغ تام ¹	هنا استيقظ البطل مع فقدان جزئي للذاكرة أي يدل على الضبابية واللاوعي وعدم المعرفة.	المستشفى
واصل هز الأنبوب، ثم توجه إلى المقبس وأطفئ المصباح الغرفة... قال وهو يواصل هز الأنبوب بأقصى قوته هذا ليس أنبوب اختبار بل هو مؤشر فرادي ²	وهو أنبوب أسطواني كان البطل يحمله معه ويعد رأس الخيط الذي من خلاله يبدأ لانغدون بحل شفراته الداخلية للوصول إلى الحقيقة	المسلاط
وللمرة الأولى منذ استيقاظه في المستشفى شعر أن إحدى قطع الأحجية قد سقطت في مكانها. من الواضح أن هلوساته المخيفة أثارتها رؤية هذه اللوحة الشهيرة. فكر، لا بد أنني كنت عاكفا على دراسة لوحة بوتيتشيلي، خارطة الجحيم، لكنه لا يذكر السبب ³	وهي عبارة عن خارطة مفصلة لعالم ماتحت الأرض، خارطة الجحيم يقوم لانغدون بفك شيفرات الخارطة ليكشف لغز هذه اللوحة.	لوحة بوتيتشيلي
صمت قليلاً ثم أعاد نطق الأحرف	وهذه الكلمة استخراجها	catsovacer

¹ - دان براون، الجحيم، ص 311.

² - الرواية، ص 60

³ - الرواية، ص 61

<p>ودمجها معا: " cercatsov". أخيرا، لفظها مجددا وفصل الكلمة في منتصفها. "Cerca...trova"... كانت الكلمتان الايطاليتان تعنيان حرفيا ابحث وجد. تشير هذه الكلمة تحديدا إلى لوحة جدارية شهيرة معلقة في قصر بالاتروفيكو، جدارية جورجيو فاساري التي تحمل عنوان باتليا ديمارتشانو في قاعة الخمسمائة¹</p>	<p>البروفيسور من لوحة الجحيم، حيث يتم تفكيك وشرح معناها من قلبه، ليجدها في الأخير كلمه تدل على "ابحث تجد" ومن هنا يكشف أصل الكلمة مما تساعده في الوصول لمبتغاه.</p>	
<p>عادة كانت زيارات لانغدون إلى قصر فيكو تبدأ هنا في ساحة سينيوريا... أما اليوم، فيخطط لانغدون ورفيقته دخول قصر فيكو عبر رواق فاساري... تسائل لانغدون عن الإجابات التي تنتظره في الداخل.²</p>	<p>تم بنائه كمقر للحكومة الإيطالية وقد قصده لانغدون لمعرفة الإجابات وإزالة الضبابية حيث يضم القصر لوحة فاساري التي تحتوي على كلمة "ابحث تجد".</p>	<p>قصر فيكو</p>
<p>في مكان ما هنا تختبئ رسالة سرية؟ لكن لانغدون أشار إلى جدارية إلى</p>	<p>هي لوحة شهيرة رسمها الفنان فاساري عبارة عن</p>	<p>لوحة فاساري</p>

¹ - الرواية ، ص104-105.

- الرواية ، ص139-141.²

<p>أقصى اليمين قائلاً: لكن، تلك هي ما أتينا من أجله، معركة مارتشانو"¹</p>	<p>مواجهة عسكرية تحمل العبارة ابحت تجد" قام لانغدون بتفحص اللوحة واستخراج العبارة لإيجاد طرف الخيط الذي يقوده لإظهار الحقيقة.</p>	
<p>هز لانغدون رأسه ببطئ وهو يتأمل السطر المؤلف من سبعة أحرف متشابهة نقشت بعناية وبخط أنيق على باطن جبين دانتي عندما أنظر لانغدون إلى باطن القناع أجفل. كان السطح المقصر مكسوا تماما بنص مؤلف تقريبا من مائة كلمة... جس لانغدون أنفاسه وراح يدير القناع في دوائر بطيئة، ويقرأ النص اللولبي، داخل القناع القعر المتوجه إلى الوسط.²</p>	<p>كان شائعا في القرن 16، وهو قالب من الجص لوحة المرء يؤخذ بعد دقائق من وفاته، يحتوي القناع على رموز ورسالة شفرة يكشفها البروفيسور إذا تساعده في حل الأزمة.</p>	<p>قناع الموت أو قناع دانتي</p>
<p>تأمل لانغدون وسينا الأبيات الرمزية بصمت للحظات عدة. كانت القصيدة مقلقة ومخيفة ويصعب تفكيك</p>	<p>وهي عبارة عن قصيدة كتبت على جبين دانتي بشكل لولبي تحتوي على</p>	<p>النص الموجود على قناع دانتي</p>

¹ - الرواية، ص 142.

² - الرواية، ص 230-237.

<p>رموزها. للوصلة الأولى لم يستطع لانغدون أن يعرف بالضبط إلى أي مكان في البندقية تشير هذه القصيدة لكن من الواضح حتما أنها تحت القارئ على تنفيذ توجيهاتها.¹</p>	<p>شيفرة من صالحها تساعد البروفيسور حيث يحاول تفكيك شفراتها لفهم معناها</p>	
<p>ذكرته هذه الأحصنة الأربعة الرائعة بأعناقها الجميلة وأطواقه الرائعة بأمر مفاجئ وغير متوقع يفسر عنصرا حيويا في القصيدة الغامضة الموجودة في قناع دانتي² أريد أن اعرف من هو الدوج الذي قطع رؤوس هذه الخيول.³</p>	<p>هي عبارة عن تماثيل لأربع أحصنة تم اقتطاع أعناقها لتسهيل ترحيلها من كل مكان لآخر ذكرت في قصيده المشفرة وهي من تقود لانغدون لمعرفة من هو الدوج الخائن الذي قطع رؤوس الخيل واقتلع عظام العمياء</p>	<p>خيول سان مارك</p>
<p>ذهل لانغدون وهو يتذكر شاهدة عبر الدوج البسيطة لقد كنت هناك كما ذكرت القصيدة كان انريكو دانغولو مدفونا بالفعل في متحف ذهبي موزيون الحكمة المقدسة⁴</p>	<p>ذوق البندقية الجشع الذي قاد الحملة الصليبية الرابعة على قسطنطينية ذكر في القصيدة المشفرة حيث يكشف لانغدون</p>	<p>هنريكوس داندلو "الدوج الخائن"</p>

1- الرواية، ص 239.

2- الرواية، ص 297.

3- الرواية، ص 305.

4- الرواية، ص 311.

	<p>أخيراً إنما يبحث عنه موجود عبر الدوج الموجود في قصره كما أشارت له القصيدة المشفرة</p>	
<p>رد له لا نقدم بتحد واضح أين أنا؟ على متن يخت رأس على شاطئ البندقية أخيراً سال لانغدون أين نحن؟ هذه سفينتي، المينادوسيوم سأريك شيئاً لن يترك لديك أدنى شك في أننا جميعاً في الخندق نفسه¹</p>	<p>يخت الكونسورتيوم وهنا يكشف البروفيسور لانغدون كل الحقائق والهواجس المبهمة وفيه تنزاح الضبابية على لانغدون وعليه يصبح على علم بكل شيء</p>	<p>الميناداسيوم</p>
<p>كانت القصيدة الغربية التي اكتشفها هو وسيلة على باطن قناع دانتي وهي التي قادتته إلى هنا إلى اسطنبول. فريق الدعم والمراقبة إلى آيا صوفيا وعرف أن مهمة كبيرة تنتظرهم.²</p>	<p>كان في الأساس كترائية أرتوذكسية شرقيه ثم قام انريكو داندلو خلال حملته الصليبية الرابعة بتحويل إلى كنيسة كاثوليكية، وبعد فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح تحول إلى مسجد ثم إلى متحف</p>	<p>جامع آيا صوفيا</p>

¹-الرواية، ص316-319-320.

²-الرواية، ص353.

	<p>يحتوي متحف آيا صوفيا على قبر داندلو الخائن الذي دس فيه الفيروس كما أشارت القصيدة المشفرة</p>	
--	---	--

جدول يوضح الأشياء و مدلولاتها في نص الرواية .

ونستخلص مما سبق أن الأشياء في ذاتها لا قيمة لها إلا من خلال استعمالها فهي عنصر فعال في العمل الروائي: إما يسير إلى حقيقة أو يحمل دلالة خاصة يساعد فيها الشخصية من خلال استخدامه لها، كما هو موضح في هذا الجدول حيث أن الأشياء مهما كانت أماكن أو لوحات أو نص أو كلمات أو أقنعة فهي ساعدت الشخصيات على بلوغها المعرفة أو وصولها إلى الحقيقة.

3- دلالة العلاقة بين الشخصيات و الأشياء:

تعد الشخصية من العناصر الأساسية في بناء الرواية لا يمكن الاستغناء عنها، فهي المنتجة والقائمة بالفعل لا غنى عنها أما العلاقة التي تربط الشخصيات بالأشياء سواء كانت أشياء عبارة عن مكان، رموز، لوحة، نص... الخ.

فالشخصيات هي التي تؤثر على هذه الأشياء وتتأثر بها وتكشف لنا عن دلالاتها، كما أن هذا العنصر يعد البؤرة الرئيسية لحركة الشخصيات وتقلباتها، ويسمح لنا بفرض وجودها وضمأن استمراريتها ، وفي رواية "الجحيم" سنكشف دلالة العلاقة بين هذه الشخصيات والأشياء ، فنجد أن البروفيسور "لانغدون" منذ استيقاظه في المستشفى هو فاقد الذاكرة، لا يعلم لما تم استحضاره إلى مدينة

فلورنسا¹ وإل ابعدي تفكيك رموز المسلاط الذي وجد في سترته ليكون هذا المسلاط الشيء الأول الذي يساعد روبرت في محاولة إستيعابه لما حدث، أي يكون الخيط الأول الذي يقوده لمعرفة الحقيقة ونجد ذلك في « شعر أن القطعة المعدنية الموجودة في يده ثقيلة بالنسبة إلى حجمها¹. فلولا هذا المسلاط لما تمكن البروفيسور من الوصول إلى المكان الذي يدل على الحقيقة.

كما نجد أيضا شخصية "بيترند زوبريست" الذي استوحى فيروسة من كوميديا دانتي المدعو "إنفيرنو" أو الجحيم، فقد كان "زوبريست" مهووسا بشخصية دانتي الغييري ويتخذ وامنه معنى رمزيا منبثقا من الجحيم المادي، ليدل على الحالة المزرية الذي سيعيشه الإنسان بسبب الانفجار السكاني والذي عجزت منظمة الصحة العالمية عن الحد منه والتحكم به، فيستحي "بيترند" من الجحيم دانتي مخططا يحد فيه من الاكتظاظ السكاني أو يعيد فيه تنظيم النسل. وكأنه يعيد إلينا أسطورة لعود الأبدى فهي نظرية ترى أن الكون وكل الوجود والطاقة تتكرر، وسوف تواصل التكرار في شكل مماثل لذات هو بعدد لانهائي من المرات عبر زمان أو مكان لانهائي، أو كما قال "كارل ماركس" «التاريخ يعيد نفسه»، فكما حدث لأوروبا حين قضي الطاعون على نصف سكانها حيث الطبيعة أخذت مجراها فلا بد من تكرار الحادثة للحفاظ على الذات البشرية ولوكلف الأمر أن يضرب سوطا على نصف الكرة الأرضية ليحيي النصف الآخر ونجد ذلك في «إلهي الحبيب، أرجو أن يتذكر العالم إسمي ليس كخاطئ بل إنني المنقذ الذي تعرف حقيقته. وأرجو أن يفهم البشر الهدية التي تركتها لهم. هديتي هي المستقبل. هديتي

¹ - الرواية، ص 46.

هي الخلاص. هديتي هي الجحيم . «¹ فحين يصل المرء إلى اليقين الكلي تصبح
جل الأفعال المبررة ولو كان تغير إنسانية وهذا ما تبرره أفعال منظمة مابعد الإنسانية
أي كما يقول ميكافيلي «الغاية تبرر الوسيلة»

¹-دان براون ، الجحيم ، ص11.



الفصل الثاني

الفصل الثاني

الدلالة الوظيفية السيميائية

- أولا - دلالة وظيفة الشخصيات .
- ثانيا - دلالة حركة الشخصيات.
- ثالثا- الدلالة العاملة للشخصيات .

يتضمن الفصل الثاني دراسة الدلالة الوظيفية السيميائية للرواية و ذلك بالتطرق إلى الدلالة الوظيفية للشخصيات و دورها في تحريك الرواية و مدلولات هاته الحركة في الرواية , بالإضافة إلى العوامل المؤثرة في هاته الحركة .

1- دلالة وظيفة الشخصيات: كل شخصية تقوم بعدد من الوظائف، فهي تتحدد بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذا العمل، وهنا سنقوم بتحديد دلالة وظيفة هاته الشخصيات في الرواية.

الشخصيات	دلالة الوظيفة الأولى	المقطع
روبورت لانغدون	أستاذ جامع بروفيسور في جامعة هارفارد (يسعى لكشف الحقيقة)	عادت إليه هذه المعلومة ببطء اكبر بروفيسور. تاريخ الفن ... والرموز جامعة هارفارد ¹
سينا بروكس	طبيبة وتساعد البطل في أحداث يلفها الغموض	وقالت أنا سينا بروكس سأعمل مع د. ماركوني الليلة. ²
د. ماركوني	دكتور ومساعد لسينا بروكس	لا يتقن د. ماركوني الانجليزية. ³
فاينثا	قاتلة متسلسلة تعمل لصالح الكونسورتيوم للقضاء على لانغدون	عملت فاينثا لصالح الكونسورتيوم لمدة 12 عاما وتدرجت في الرتب من وحده الدعم الأساسية، إلى منطقة إستراتيجية، إلى أن أصبحت

¹- دان براون، الجحيم، ص15.

²- الرواية ، ص15.

³- الرواية ، ص15.

أخيرا عميلة ميدانية عالية الرتبة ¹		
كانت تشغل منصب مديرة منظمة الصحة العالمية وهو مركز مرموق جدا تحتله منذ 10 سنوات تقريبا وبصفتها مختصة في الأمراض المعدية والأوبئة ²	مديرة منظمة الصحة العالمية كانت مختصة في الأمراض المعدية لانتشار الأوبئة تحاول إيجاد حل للقضاء على الوباء الذي يشكل خطرا على البشرية	إليزابيث سنسكي
لم يسبق للعميد في حياته المهنية أن حنث بوعد أو تراجع عن تنفيذ اتفاق مطلقا كانت كلمته ثابتة لا بل ضمانه حقيقية. مع أنه عقد صفقات ندم عليها لاحقا إلا أن التراجع عنها لم يكن مطروحا على الإطلاق ³ .	رئيس منظمة الكوستوريوم مقدم فرصه لزيارته للتحقيق طموحاتهم رغباتهم من دون عواقب.	العميد
هناك جلست المنسق لاورنس نولتون في حجرته الخاصة...	منسق في منظمة الكوستوريوم ويساعد	لاورنس نولتون

¹ - الرواية، ص 85.

² - الرواية، ص 95.

³ - الرواية، ص 24.

<p>كان نورتون معتدا على تنسيق خطط اللعب الموضوعية بعناية¹</p>	<p>العميد في جل مهامه.</p>	
<p>في الشارع صاح العميل كريستوف برودر مصدر الأوامر إلى رجاله وهم يسرعون إلى المبنى. كان رجل قوي البنية منحه تاريخه الواسع إحساسا راسخا بالواجب كانت المنظمة التي يعمل لحسابها تتضمن أقساما عديدة إلا أن الشعبة التي ينتمي إليها برودر أي شعبة المراقبة والدعم لا تستدعي إلا عندما يتحول الوضع إلى أزمة.²</p>	<p>ينتمي إلى شعبة المراقبة والدعم التابعة لمنظمة الصحة العالمية (يسعى إلى القبض على لانغدون)</p>	<p>كريستوف برودر</p>
<p>تحدث له السيد كولينز الذي قدم نفسه على أنه مدير القنصل العام بنبرة حازمة ومهنية، إلا أنه لمس شيئا من الإلحاح في صوته.³</p>	<p>مدير القنصل العام يحاول مساعدة لانغدون.</p>	<p>سيد كولينز</p>

¹-المصدر نفسه، ص28-29.

²-المصدر نفسه، ص66.

³-المصدر نفسه، ص53.

<p>كان البحر هادئاً في ذلك اليوم الذي وصل إليه الزبون الى مينداسيوم بواسطة طائرته المروحية الخاصة كان الزائر هو شخصية مشهورة في مجاله... نصحني الصديق المشترك بالاستعانة بخدماتك... تبين أن ما يريده ذلك الوافد الجديد... تنص بشكل أساسي على النيل فرصة ليختفي على الانظار لبعض الوقت حتى يتمكن من مواصلة مسعاه بعيدا عن أعين المتطفلين</p>	<p>شخصية مشهورة و زبون عند الكوستوريوم يسعى لفرصة لكي يختفي عن الأنظار حتى يتمكن على مواصلة مسعاه بعيدا عن أعين المتطفلين (يسعى لإعاقة البطل)</p>	<p>الظل (الزبون)</p>
<p>اعتاد ارنيستو على السياح الفضوليين. الذين يطرقون على الباب الرمادي الصغير خارج المكتب الذي يعمل فيه، وكان يتجاهلهم عادة إلا أن يتوقفوا غير أن الطرقات كانت اليوم حادة ومتواصلة¹.</p>	<p>حارس في قصر بيتي يحاول إعاقة تقدم البطل</p>	<p>أرنيستو روسو</p>

¹ - الرواية، ص123.

<p>كانت مرتا بصفتها مديرة الفنون والثقافة في قصر فيكو... وهي تقترب من لانغدون. لم أعرفك تقريبا بروفيسور! ملاسك هي السبب... لا يمكنني أن أتخيل ما افعله هنا... أنا امزح! أعرف سبب عودتك بصراحة... فأنا أظنك أنك أتيت تريه لأختك أليس كذلك؟¹</p>	<p>مديرة الفنون و الثقافة في قصر فيكو مساعد ثانوي للسيد لانغدون</p>	<p>مارتا ألفاريز</p>
<p>ايغناسيتو بوزوني المدعو إيلدوومينو شخصيه مشهورة في عالم فلورنسا الثقافي... وبينما استقل مرافق لانغدون البدين... روبوت أصغي إلي جيدا، ما تبحث عنه بأمان الأبواب مفتوحة أمامك لكن عليك أن تسرع².</p>	<p>مدير متحف موزيوديل أوبرا أديل دوومو(شخصية مشهورة في عالم فلورنسا الثقافي، مساعد أول للبروفيسور لانغدون)</p>	<p>ايغناسيتو بوزوني المدعو:إيلدوومينو</p>
<p>بيرتراند زوبريست، كيميائي حيوي شهير الذي جني ثروة</p>	<p>كيميائي حيوي شهير جني ثروة كبيرة من</p>	<p>بيرتراند زوبريست</p>

¹ - الرواية، ص149-150-155.

² - الرواية، ص155-156-174.

<p>كبيرة من الاختراعات البيولوجية في سن مبكرة... أعطى وسائل الإعلام تصريحات استفزازية للغاية حول النمو السكاني... زوبريست من دعاة معادلة انهيار السكاني¹.</p>	<p>الاختراعات البيولوجية في سن مبكرة اخترع المجال التلاعب بالسلاسل الجرثومية (..كلمة ناقصة.) وباء إعاقة مخططات لانغدون.</p>	
<p>رفع الرجل يديه غير مصدق جوناثان فيرس منظمة الصحة العالمية، الرجل الذي طار إلى جامعة هارفارد وأحظرك!... روبرت إنها امرأة التي جندتك لمساعدتنا².</p>	<p>يعمل لحساب منظمة الكوستوريوم لإعاقة عمل بروفيسور لانغدون ، كما أنه طبيب في منظمة الصحة العالمية</p>	<p>جوناثان فيرس</p>

¹ - الرواية ، ص166.

² - الرواية ، ص241-242.

<p>مد الرجل يده وتناول الورقة من دون أن يتوقف عن العمل ثم قرأها، فجأة توقفت الآلة. أمره قائلاً: أرسلها فوراً ثم مزق الورقة إلى قطع صغيرة... لم يكن صاحبها، مصمم الأزياء المعروف جورجيو فيشي على متنها لكنه أعطى طيارة أوامر باصطحاب المسافرة الجميلة حيث ترغب¹.</p>	<p>يقع مشغل بينزولونفي لان الذي يعتبر أفضل من يصنع الأزياء التاريخية، والشعر المستعار، والإكسسوارات في البندقية (مساعد لسينا بروكس) (مصمم الأزياء)</p>	<p>جورجيو فيشي</p>
<p>هتف شخص وهو يقترب منهم: بروفيشور لانغدون! ... قال بلكنة ثقيلة: مرحباً إسمي ميريسات إنا جاهز لاصطحاب بروفيشور لانغدون في زيارة خاصة في أي وقت².</p>	<p>مساعد البروفيسور لانغدون</p>	<p>ميريسات</p>

جدول رقم 01: يوضح الوظيفة الأولى للشخصيات التي تجسد أطوار الرواية .

¹ - الرواية ، ص336-346.

² - الرواية ، ص359-360.

- وعليه نستنتج أن هذه الشخصيات لعبت دورا كبيرا في تطوير الأحداث والتفاعل معها.

- وهناك شخصيات تعددت وظائفها إلى وظائف ثانية وثالثة وسنتطرق إليها في الجدول التالي:

المقطع	دلالة الوظيفة الثانية	الشخصية
ترجع تلك اللحظة إلى عشرة أعوام مضت تقريبا ، عندما وافق على توظيف طالبة تبحث عن عمل يوفر لها المال كانت تلك الطالبة سينا بروكس وسرعان ما تحولت بفضل موهبتها الفضة إلى عميل أساسي في الكونسورتيوم.... لقد شاركت في مخططات زوبريست منذ البداية ¹ .	عملية أساسية في الكونسورتيوم (تحاول إعاقة روبرت لانغدون في محاولة كشفه لحقيقة)	سينا بروكس
خرجت مارتا ألفاريز من غرفة المراقبة غاضبة وتركت لانغدون وشقيقته الفضة تحت تهديد	هنا تحاول مديرو الفنون و الثقافة في قصر فيكو إلى إعاقة البطل ومنعه من التقدم.	مارتا ألفاريز

¹ - الرواية ، ص 357-358.

<p>السلاح... شعرت بالارتياح لدى رؤيتها سيارة شرطة مركونة أمام القصر. لقد حان الوقت¹ وقفت مديرة المتحف... وقد أعطت لتو ملخصا هاما لما حدث مع روبورت لانغدون منذ الليلة السابقة²</p>		
<p>أخيرا تحدث الرجل الأسمر، وكان الصوت في غاية التوتر. ليس لدينا أي خيار، علينا مشاركة هذا الفيلم مع د. إليزابيث سنسكي.... أريد منك إحضار د. سنسكي إلى هذه السفينة بأسرع ما يمكن³.</p>	<p>رئيس منظمة الكونسورتيوم وهنا غير وظيفته وأصبح يعمل لجانب لانغدون ومساعدته لحل المشكلة</p>	<p>العميد</p>
<p>عليك أن تفهم أن العميل برودروفريقه لم يحاول إيذاءك إطلاقا بل كانوا قد</p>	<p>عميل في شعبة المراقبة والدعم التابعة للمركز الأوروبي للوقاية من</p>	<p>كريستوف برودر</p>

¹-دان براون، الجحيم، ص 173.

²- الرواية، ص 207.

³- الرواية، ص 268.

تلقوا أوامر مباشرة بإعادة الاتصال بك بأي طريقة ... ينتمي برودر ورجاله لشعبة المراقبة والدعم التابعة لمركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها ¹	الأمراض ومكافحتها يعمل جانب روبورت بحل الأزمة	
أرسلني لتقديم المساعدة الميدانية العاجلة لك ولسينا للفرار من فريق المراقبة والدعم ثم تغيير كل شيء ²	يعمل لصالح الكونسورتيوم يحاول مساعد روبورت لانغدون في حل الأزمة	جوناثان فيرس

جدول رقم 02 يوضح الوظيفة الثانية للشخصيات الرواية

- تميزت هذه الشخصية بتعدد وظائفها حيث لعبت دورا كبيرا في تطوير مجريات الأحداث والجدول التالي يبين لنا ذلك:

المقطع	دلالة الوظيفة الثالثة	الشخصية
الكيس القابل للذوبان لا أعرف عما تحدث روبورت، لقد ذهبت دون انتشار فيروس بيرنراند...سرقته وإخفائه	تعود لوظيفتها الأولى وتحاول القضاء على الوباء ومساعدة لانغدون	سينا بروكس

¹- الرواية، ص317.

²- الرواية، ص342-343.

إلى الأبد ... لكي لا يتمكن أحد من تحليله، حتى سنسكي والمنظمة ¹		
---	--	--

جدول رقم 03 : يوضح الوظيفة الثالثة لبطل الرواية "سينا بروكس" .

ونستنتج من الجدول السابق أن لكل شخصية وظيفة معينة ودور معين إلا أن هناك شخصيات لها عدة وظائف وأدوار مما ساعدت في تغيير أحداث ومجريات الرواية.

2- دلالة حركة الشخصيات :

تنوعت حركة الشخصيات في رواية "الجحيم" وتميزت بتأزم والتداخل موازاة بالأحداث المتصارعة التي تمتد وتفتح الفضاءات والأمكنة تارة، وتارة تغلق المساحات وتقلصها إلى زوايا يحشرها المجهول والخوف من القادم، فالشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي، فبدونها لن تكون حركة وتطور وحيوية وهنا سنتطرق لمعرفة دلالة حركة هذه الشخصيات داخل الرواية.

هناك شخصيات لها سير ثابت على طول العمل الروائي فتعتبر بمثابة العنصر الأساسي وحركتها دائمة داخل الرواية من بدايتها إلى نهايتها وسنتطرق إلى دلالة حركة الشخصيات الرئيسية.

● **روبورت لانغدون**: وتمتد حركته من بداية الرواية إلى نهايتها في إطار تسلسلي منذ استيقاظه من المستشفى إلى غاية اكتشافه مكان الفيروس فبدأ منذ استيقاظه في المستشفى إلى غاية وصوله بيت رفيقته سينا وذلك في «قال لانغدون:

¹ - الرواية ص 394.

ماذا...جری؟ هل تعرضت لحادث؟¹ وهنا عند وصوله إلى المستشفى حيث كان فاقدا للذاكرة دلالة على الضبابية وعدم المعرفة إلى غاية الدخول بيت سينا، وذلك في «في مكان ما في الشقة،بدأ الهاتف يرن.² وهنا دلالة على محاولة معرفة المجهول والبحث عن الأجوبة، ومن ثم وصل لانغدون إلى قصر فيكو لإزالة الإبهام واللبس إلى غاية وصوله إلى البندقية للبحث عن الدوج الخائن الذي قطع رؤوس الخيل واقتلع عظام العمياء ونبدأ بقصر فيكو ذلك في «يشبه قصر فيكو وقطعة شطرنج عملاقة».³

وهنا دلالة إلى إمساك لانغدون رأس الخيط الذي يقوده لاكتشاف المجهول، ثم نتطرق عند وصول إلى البندقية وذلك في «حسنا،بحسب الإشاعة تم نقل خيولنا الحبيبة بأمر من الدوج الأكثر ذكاء وخداعا في البندقية»⁴، وهنا اكتشف البروفيسور الحقيقة إضافة إلى مكان تواجد الفيروس، حيث علم انه في البلد الخطأ وتم نقله بواسطة يخت الميناديسيوم ليصل إلى مسجد آياصوفيا اسطنبول ليوقف الفيروس الذي يهدد البشرية،

عندما تواجد لانغدون باليخت حيث في هذا المكان انسدل الستار على جميع الحقائق وبات البروفيسور على علم بكل شيء وذلك في «تمدد على سريره بعصبية كنت اهرب طوال اليوم من منظمة الصحة العالمية أي الأشخاص الذين جندوني في الأساس»⁵ وهنا اكتشف حقيقة ما حدث له منذ دخوله المستشفى إلى غاية ركوبه

¹ - الرواية، ص 14.

² - دان براون، الجحيم، ص 40.

³ - الرواية، ص 139.

⁴ - الرواية، ص 305.

⁵ - المصدر نفسه، ص 318.

الميدانيسيوم، وبعدها اتجه لانغدون إلى مسجد آياصوفيا بإسطنبول المكان الذي يتواجد به الفيروس ليحوول دون حدوث هودك في «كان لانغدون والباقون يقفون الآن على حصن آيا صوفيا، وهو عبارة عن قاعة انتظار شائعة في الكنائس المسيحية»¹ وهنا نستخلص أن الأمكنة أعطت للبروفيسور دلالات متعددة حيث كل مكان ساعده في اكتشاف حقيقة ما إلى غاية وصوله إلى الحقيقة الكلية فالسكان هنا دلالة على المعرفة واكتشاف المجهول.

● سينابروكس:

وهذه تقل أهمية عن لانغدون حيث أنها كانت رفيقته من البداية إلى نهايتها وكانت تتحرك معه بتسلسل بداية من المستشفى وذلك في «خضت د. بروكس الضوء، وبدأت عليها الدهشة»² وهنا في هذا المكان تحاول سينا مساعدة بروفيسور في أحداث غامضة من محاولة تهريبه من المستشفى إلى غاية وصولها معه إلى بيتها، وذلك في «انحنت وأخرجت مفتاحا من تحت نبتهدت متعطشة إلى الماء، وفتحت أحد الأبواب»³ وفي هذا المكان تحاول سينا مساعدة البروفيسور في تضميم جراحه وتذكره مافاته.

وتمتد حركة هذه الشخصية المساعدة الشخصية الرئيسية حيث ترافقه إلى مكان آخر لاكتشاف الحقائق حيث رافقت الشخصية روبرت إلى قصر فيكو في هذا المكان تنجر بعض الحقائق التي تفيد كل من سينا والبروفيسور في وجهته مانحو المجهول ونجدها في المقطع التالي في محاولة مساعدتها للانغدون وذلك

¹- الرواية ، ص360.

²- الرواية، ص15.

³- الرواية ،ص32.

في «قالت سينا: روبرت، ليس لدينا الكثير من الوقت، عليك أن تفكر»¹ إلى غاية وصولها معه إلى البندقية حيث في هذا المكان تتعرف سينا مع لانغدون مكان الذي وضع فيه الفيروس ، وهنا تكون حركتها دائمة مع حركة البروفيسور ونذكر ذلك في «أمسكت سينا بذراع لانغدون بقوة مفاجئة وشدته بعيدا عن تلك الفوضى ثم أخرجته إلى الشرفة»² هذا المكان افترق كل من سينا ولانغدون لكن بعد هذا كليهما توجه إلى نفس المكان الذي يتواجد فيه الفيروس لإبطاله، حيث في هذا المكان يقع فيروس يهدد البشرية جمعاء وذلك في «انتبها، يبدو إن سينا بروكس أصبحت في اسطنبول»³ وهنا نكتشف أن حركة سينا متساوية مع حركة لانغدون في جميع الأمكنة التي زورها لاكتشاف الحقائق والتواصل للفيروس.

● إيزابيث سنسكي:

هذه الشخصية أيضا في حركة دائمة من مكان لمكان من بداية الرواية إلى نهايتها، تحاول تقفي البروفيسور من بيت سينا إلى غاية وصولها معه إلى إسطنبول للقضاء على الفيروس فكانت حركة الشخصية متسلسلة متزامنة مع الأحداث المتصاعدة ونجد ذلك في «في المقعد الخلفي كانت تمت امرأة مسنة جذابة جالسة بين جنديين..... في حين تدل شعرها الطويل الفضي على ظهرها»⁴ ونجدها قصدت عده أمكنة التي توجه إليها لانغدون في محاولة منها لتتبعه باستمرارية

¹ - الرواية ، ص144.

² - الرواية ، ص308.

³ - الرواية ، ص359.

⁴ - الرواية ، ص71.

نجدها في «شعرت د. إليزابيث سنسكي بنوبات متسارعة.... كانت غارقة في المقعد الخلفي أمام قصر بيتي».¹

أيضا في «انطلقت طائرة.... باتجاه البندقية على متنها، بالكاد لاحظت د. إليزابيث سنسكي الانطلاقية الصعبة للطائرة».² إلى غاية وصولها إلى أياصوفيا بإسطنبول لإيقاف تفعيل الفيروس برفقه البروفيسور «فكرت سنسكي: هذا بالضبط ما هو عليه هذا المكان ، إنه مسرح الجريمة»³ وهنا كانت حركة الشخصية سنسكي في تحرك دائم.

● كريستوف برودر:

كذلك هذه الشخصية كانت في حركة دائمة من بداية الرواية إلى نهايتها، في محاولة منها إلى وصول إلى لانغدون، فكانت تتحرك عبر عدة أمكنة لتعطي لها دلالات عن تواجد البروفيسور، ونجد ذلك في «وقف العميل برودر في الشقة المتواضعة.... متسائلا عما إن كانت الشرطة المحلية قد اعتقلت لانغدون»⁴، وأيضا في «نظر برودر إلى يسار الممشى... هناك إرتفع سقف قاعة الخمسمائة المقبب مثل الجبل»⁵ وصولا به إلى البندقية للحاق للبروفيسور إلى غاية مرافقته له إلى أرض إسطنبول بالضبط مقر آيا صوفيا ، ونجد ذلك في «قال برودر بنفاذ صبر! سيدي! من الواضح أنك تعرف شيئا... أخبرنا أين هو! فأنت لا تفهم ما

¹ - الرواية ،ص131.

² - دان براون ،الرواية ، ص271.

³ -المصدر نفسه ، ص391.

⁴ - الرواية ،ص84.

⁵ - الرواية ،ص182.

الذي سيحدث.»¹ أو أيضا في آيا صوفيا للحاق بالفيروس «تقدمتسنسكيوبرودر نحو
المبنى الضخم الذي بدأ كما هو كان يزداد حجما كل ما اقتربوا منه».² وهنا دلالة
على حركة هذه الشخصية المستمرة من مكان لمكان من أجل حل الأزمة
والوصول للحقيقة في الأخير.

● العميد:

لا يقل أهمية عن دلالة الشخصية التي قبلها فهو في حركة دائمة ومستمرة من
البداية للنهاية، في البداية بلحاظه بالبروفيسور إلى غاية تعاونه معه في آخر مكان
للقضاء على الفيروس، ونجده في عده أمكنة منها «جلس العميد أمام مكتبه.... قال
أخيرا: "مفهوم -أتصور أنه يقصد السلطات في أسرع وقت ممكن»³ ونجده أيضا
في «ذهل العميد من هذا التصرف الغبي.... هل لدينا أخبار عن فريق المراقبة
والدعم؟»⁴، إلا أن حركته كانت تقتصر على اليخت فقط فلم يكن يتحرك في أي
مكان إلا أنه كان يعطي الأوامر لعميلته بالتحرك مكانه لتقفي أثر لانغدون، إلى أن
التقى به في البنديقية وبعدها قرر مساعدته في الوصول إلى الفيروس المخبأ في آيا
صوفيا بإسطنبول، هنا قررت تغيير مكانه من اليخت إلى تركيا ونجد ذلك في
«شعر العميد انه أسير وهو يذرع أرض الطائرة.... لقد وافق على المجيء إلى
إسطنبول لمساعدة سنسكي على إيجاد حل للأزمة قبل خروجها عن السيطرة

¹ - الرواية، ص318.

² - الرواية، ص359.

³ - الرواية، ص28.

⁴ - الرواية، ص62.

تماما.¹ وهنا كانت حركة العميد مستمرة لكن على متن يخته فقط إلا أنه تم تغيير مكانه في آخر الرواية للمساعدة

هناك شخصيات لها حيز محدود في الرواية وتعتبر شخصيات ثانوية لها دور مؤقت وهنا سنتطرق لذكر دلالة حركة هذه الشخصيات:

●بيرنراند زوبريست:

كانت حركته شبه محدودة في الرواية اقتصر حركته على مكان واحد فقط لكن كان له دور فعال في تحريك الشخصيات الأخرى على عدة أمكنة من خلال مخططاته التي وضعها، ونجد ذلك في «ثم اتجهت غربا نحو برج باديا، لأجد نفسي أمام البوابة الحديدية عند أسفل الدرج»²، ويعد هذا المكان الانطلاقة الأولى لحركة هذه الشخصية ففي هذا المكان انتهت حياة زوبريست لتبدأ أعماله من بعده بالتنفيذ، ونجده في مكان آخر في مقر منظمة الصحة العالمية يطرح مشروعه الغير إنساني «د. سنسكي، اتصل بنا مجلس العلاقات الخارجية ثم من يرغب في التحدث معك»³ وفي هذا المكان طرح زوبريست مشروعه في مجلس العلاقات لدى منظمة الصحة العالمية. يعد هذا المكان بداية العداوة بين هذه الشخصية و منظمة الصحة العالمية انحصرت تحركاته في هذين المكانين فقط ولكن بعد وفاته ظلت أعماله تتحرك من مكان لآخر.

●فاينثا:

¹ - الرواية ، ص356.

² -دان براون، الرواية ،ص09.

³ - الرواية ،ص95.

كانت حركتها موازية مع تحركات لانغدون فقط قامت بتتبعه من المستشفى إلى بيت سينا ونجد ذلك في «تحققت من سلاحها المزود بكاتم الصوت، وحدقت إلى نافذة غرفة لانغدون الذي انطفأت أنوارها للتو»¹ وفي بيت سينا أيضا «في الجهة المقابلة للشارع.... دورك، سيد لانغدون»² وهنا في هذا المكان كانت تلاحق البروفيسور من المستشفى إلى بيت سينا في محاوله منها في القضاء على لانغدون. وكان آخر مكان انتهت فيه هذه الشخصية هو قصر فيكو في هذا المكان قتلت على يد سينا بروكس وذلك في «بعد ذلك، وإثر صدمة مفاجئة، تلاشى عالم فايينثا وحل مكانه الظلام»³ وهنا دلالة على انتهاء مهمة فايينثا في الرواية.

● مارتا الفاريز:

اقتصرت حركة هذه الشخصية في مكان واحد فقط ألا وهو قصر فيكو ونجد ذلك في «حدقت مارتا ألفاريز متعبة إلى الدرج الحاد الذي يمتد من قاعه الخمسمائة إلى المتحف في الطابق الثاني»⁴ وفي هذا المكان قامت مارتا بمساعدة البروفيسور.

● أيل دوومينو:

وهذه الشخصية أيضا اقتصرت حركتها في على مكان واحد "قصر فيكو" ونجد ذلك في «قال إنه يريد اصطحاب ضيف في زيارة خاصة لرؤية قناع الموت

1- الرواية ، ص 18.

2- الرواية ، ص 62.

3- الرواية ، ص 195.

4- الرواية ، ص 155.

لِدانتِي»¹ وفي هذا المكان كانت مهمته مساعدة لانغدون في مهمته لكن بعدها توفي إثر سكتة قلبية وانتهت مهمته في الرواية.

● جوناثان فيرس:

تعددت التحركات هذه الشخصية في عدة أمكنة بداية من المستشفى وصولاً إلى البندقية لمساعدة البروفيسور، ونجد ذلك في «رأى طريدتيه تتحركان، فأجبر نفسه على اللحاق بهما، وهو يتنفس ببطء قدر الإمكان»،² وفي هذا المكان أي خارج قصر فيكو كانت هذه الشخصية تلاحق كل من روبورت وسينا للإمساك بهما ومن ثم مرافقتهما من فلورنسا إلى البندقية لاستكمال المهمة، ونجد ذلك في «قال فيرس وهو ينظر إلى سينا بشيء من الأمل: د. بروكس هل تحققت من وجود موزيون في البندقية؟»³ وفي هذا المكان قام فيروس بمساعدة روبورت وسينا في الوصول إلى البندقية، ومن ثم سقط مصاباً وانتهت مهمته في هذا المكان.

ونستنتج أن الشخصية هي المحرك الأساسي أو العمود الفقري للعمل

الروائي فهي دائمة التحرك و التطور من خلال الأحداث المتصارعة التي تتميز بالتآزم والتداخل داخل العمل الروائي

3- الدلالة العاملية للشخصيات:

3-1- العوامل المضادة: وهي العوامل التي أعاقه مسار البطل لتحقيق

هدفه نذكر منها:

¹ - الرواية، ص 156.

² - الرواية، ص 207.

³ - الرواية، ص 259.

3-1-1- الثابتة: وهي الشخصيات التي حافظت على مسارها طول العمل

الروائي ونذكرها في الجدول التالي:

الشخصية	العامل	المقطع
فاينثا	تعمل لصالح الكونسوتروم تسعى للتخلص من روبرت لانغدون وسينابروكس	كانت القاتلة أقرب بما تكون من لانغدون. رفعت مسدسها ووجهته مباشرة إلى صدر لانغدون. قالت: هذا النيو لمسوى للحظة واحدة لكن خياريا الوحيد ¹
جورجي و فينشي	يحاول مساعدة زوبريستال شرير في إطلاق فيروس للعالم	فيتلك اللحظة وعلى بعد أقل من ميل من الساحل وبنديفة على جزيرة تليدوان أطلقت طائرة... لم يكن صاحبها مصمما لأزياء المعروف جورجيو فينشي لكنها أعطى طياراً أوامراً لإستحمام المسافر الجميل إلى حيث يرغب. ²
بيرتراند	كيميائي اخترع مجال تلاعب سلاسل الجراثيم ويسعى لإختر اغفيروس لتحديد النسل	كان زوبريست رجالاً مطلعاً على الرمزية، واختياره مقر منظمة الصحة العالمية كنقطة انطلاق له

1- الرواية ، ص 194.

2- الرواية ، ص 346.

ست	أوشبها القضاء على البشرية وإبط المخططات كالمذ لانغدون منظمة الصحة العالمية	خيار يتسم في الانتقام نظرا إلى معركته مع سنسكي التي امتدت لعام كامل، إن كان يبحث عن مكان يطلق فيه الوباء ¹ ...
----	--	--

جدول رقم 05 يوضح الشخصيات الثابتة على على إعاقة عمل بطل الرواية
ونستخلص هنا أن هذه الشخصيات حافظت على مسارها المضاد لرغبة البطل
من بداية الرواية إلى نهايتها.

3-1-2- المتحولة:

وهي التي غيرت مسارها داخل العمل الروائي نلخصها في الجدول التالي:

المقطع	العامل	الشخصية
قال العديد:.... تبين لي أن ذلك الزبون هو بيرتار اندزوبريستالذي أراد أن أوفر لهم مكانا آمنا يعمل فيه على تحفته. افتترضت أنه يطور تكنولوجيا جديدة ولا يرغب في أن يتعرض للقرصنة.... أو يجري بحثا جينيا	رئيس الكونسورتيوم مكان يعمل إعا قة تقدم لانغدون (بطل) تمتحو لإيصاله وساعده لاكتشاف الحقيقة (مساعد)	العميد د

¹ - الرواية ، ص 248.

<p>متطورا يتعارض مع الأنظمة الأخلاقية لمنظمة الصحة العالمية...لم أ طرح عليه أي أسئلة، لكن صدقني، لم يخطر لي يوما ما انه اخترع وباء.¹</p>		
<p>درك نولتون أنه أن كان ثمة من يعرف الإجابات.... حان الوقت ليخترق الكونسورتيوم البروتوكول، ويحاول إن يعرف أي نوع من الجنون قام بدعمه خلال العام الفائت مندونقصد²</p>	<p>منسق في منظمة الكونسورتيوم واليداليمنى للعميد كان يعمل ضد منظمة لصحة العالمية لكنه تغير وأصبح يعمل لصالحهم (مساعد)</p>	<p>لانرو نس نولتو ن</p>
<p>علي كأن تفهم أناالعميل برودرو فريقه لميحاول ايدائك مطلقا، بل كانوا قد تلقوا أوامر مباشرة بإعادة الاتصال بك بأى طريقة ممكنة...مجموعته متخصصة في كشف خطر الأمراض المعدية واحتوائها.³</p>	<p>عميل في شعبة المراقبة والدعم التابعة للمركز الأوروبي كانيسعى للقبض على لانغدونوسين اثمأصبحي عمل الجانبه في حال الأزمة (مساعد)</p>	<p>كريس توف برود ر</p>

جدول رقم 06 يوضح العوامل التي ساهمت في تغيير أشخاص الرواية لتصرفاتهم و سلوكياتهم .

¹ - الرواية ، ص331.

- الرواية ، ص265.²

³ - الرواية ، ص317.

3-2-العوامل المساعدة:

وهي العوامل التي ساعدت البطل في تحقيق أهدافه نذكر منها:

3-2-1-العوامل الثابتة: وهي الشخصيات التي حافظت على مسارها

في الرواية نذكرها في الجدول التالي:

الشخصية	العامل	المقطع
إليزابيث سنسكي	مديرة منظمة الصحة العالم ية جندت البطل وساعدته لحلا لازمة	صافحتها إليزابيث قائلة: أنا إليزابيث سنسكي، ثم أشارت إلي برودر، هذا كرس يستوف برودر، نحن هنا للمساعدة البروفيسور لانغ دون.... هذه إليزابيث سنسكي! روبورت المرأة التي جندتكم مساعدتنا!
إيغناسيت و بوزوني المدعو: إيلدوميد نو	مدير متحف مساعدتنا بلبر وفيسور لانغدون	روبورت أتمنى أن تكون قد فررت مازال يلاحقونني أنا لست بخير... حلال صمت طويل... يتابع قائلاً: روبورت، إصغي إلي جيداً. ماتبحث عنه بأمان الأبواب مفتوحة أمام كل كن عليك انتسرع. اللجنة خمسة وعشرون. صمت مجدداً ثم همس:

بالتوفيق. ¹		
لاشكر على واجب. أنا جاهز لإصطحاب البروفيسور لانغدون في زيارة خاصة عنوان الرموز المسيحية في العالم الإسلامي منبين الكتب المفضلة لدي ²	مرافق مساعد ثابت لروبورت لانغدون	ميرسا ت

جدول رقم 07 يوضح العوامل الثابتة المساعدة للبطل لتحقيق أهدافه .

نستنتج أن هذه الشخصيات لم تغير مسارها طيلة العمل الروائي

3-2-2- العوامل المتحولة:

وهي الشخصيات التي تغير مسارها داخل العمل الروائي نذكرها:

المقطع	العامل	الشخصية
كانت سينا بروكس وبرتراند زوبريست عشيقين منذ مدة طويلة وقد عملا معا في حركة سرية تدعى الحركة ما وراء الانسانية. لقد تلاعبت بسينه تماما كيف يمكن لروح ذكية والدافئة مثل سينا أن	كانت تعمل طبيبه ثم عملت في منظمه الكونسوتوريوم ساعدت زوبريست في أعماله وحاولت	سينا بروكس

¹ - الرواية ،ص173.

² - الرواية ، ص360.

<p>تقتنع إلى هذا الحد بحل زوبريست الجنوبي للكثافة السكانية.¹ روبرت لقد ذهبت إلى هناك للحوول دون انتشار فيروس بيرتراند.... لسرقته واخفائه إلى الأبد...أنا لم أحرر الوباء² عندما قرأت سينا وصف زوبريست لما فعله شعرت بالرعب. أردت إيقافه ، واعتبرت هذا الفيروس خطير، ولا يجب أن يصل إليه أحد مع ذلك منظمة الصحة العالمية...كانت سينا تحاول تدمير الفيروس وليس إطلاقه³</p>	<p>إعاقة لانغدون ثم غيرت مسارها وقامت بمساعدته في القضاء على الفيروس</p>	
<p>كانت سمعة لانغدون كافية الاقناع مارتا بفتح الصالة من أجله في الليلة الماضية.⁴ خرجت مارتا لفاريز منغرفة المراقبة لمزدحمة غاضبة. وتركت لانغدون وشقيقته تحت تهديد السلاح⁵ كانت قد أعطت برودر للتوملخصا وجيزا وهاما لما حدث مع روبرت لانغدون منذ الليلة السابقة.¹</p>	<p>مديرة الفنون والثقافة في قصر فيكو كانت تساعد لانغدون ثم أبلغت عليه</p>	<p>مارتا ألفاريز</p>

1- الرواية ،ص331.

2- الرواية ،ص339.

3- الرواية ،ص409.

4- الرواية ،ص155.

5-دان براون ، الرواية ،ص173.

<p>أرسلني لتقديم المساعدة الميدانية العاجلة لك ولسينا... للفرار من فريق المراقبة والدعم² عندما ذكرنا لوباء اعتقدت أننا لمجرد كذبة اخبرتك بها سينا، فجاريتكما... ثم تغير كلشيء فجأة³.</p>	<p>عمل في منظمة الكونسورترينو م كان عرفت قدم لانغدون ثم أصبح يعمل لجانبه لكشف الحقيقة.</p>	<p>جوناثان فيرس</p>
--	--	-------------------------

جدول رقم 08 العوامل التي ساهمت في تحول تصرفات الشخصيات من
مساعدة الى معارضة لبطل الرواية .

ونستنتج من كل هذا أن لكل شخصية مسار معين ، فهناك شخصيات ثابتة على
طول مسار العمل الروائي، وهناك شخصيات متحولة وغير مستقرة داخل
الرواية.

¹- الرواية، ص207.

²- الرواية، ص342.

³- الرواية ص343.



خاتمة

وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالآتي:

الأسطورة هي نتاج جماعي ومصدر تساؤل ومعرفة للإنسان منذ الأزل ومحاولة فهم وتفسير ما يدور حوله من المظاهر الطبيعية.

- كما وقفت الدراسة على أنواع الأساطير المختلفة منها الأسطورة الكونية، الأسطورة التعليلية .

- لم تقتصر نشأة الأسطورة على آداب الغربية إنما الأدبا لعربي عرف نماذج أسطورية غير كاملة يعود ذلك لأسباب عقائدية خاصة في صدر الإسلام، فلا يمكن للعربي إن يلتفت إليها لأساطير لأنها منافية لكل ما هو مقدس حيث تميزت الأسطورة بجملة من الوظائف أهمها الوظيفة النفسية، الوظيفة التفسيرية، الوظيفة التنظيمية.

- دان براون منا لروائيين المعاصرين الذين يعتمدون على مرجعيات تاريخية ودينية واجتماعية التي تترك أثرا عميقا في نفوس الشخصيات.

- تنقسم شخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لإرتباطها بالحدث أثناء بناء دلالة لشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة خارجية جسمية وداخلية نفسية حيث تطرقنا إلى دراسة مستويات الشخصية من حيث المستوى الخارجي الجسماني الذي يكمن في الوصف الخارجي والمستوى الداخلي النفسي الذي يكمن في الوصف الداخلي والتي لها دور هام في التعريف بالشخصية من خلال أفعالها وسماتها و أغوار نفسياتها.

- للأشياء دلالاتها واستخداماتها الرمزية، فيؤدي الشيء دورا هاما في الرواية فهو يشير إلى حقيقة، أو يحمل دلالة خاصة.

-الأشياء في ذاتها لا قيمة لها إلا من خلال استخدام الشخصيات لها وهنا تكمن العلاقة القائمة بين دلالة الأشياء والشخصيات.

-داخل رواية الجحيم وجدنا فيها تنوع في أدوار ووظائف الشخصيات فهناك شخصيات تعددت وتغيرت وظائفها حسب طبيعة الأحداث.

-تعد الشخصيات العمود الفقري للرواية بحيث يبث فيها الروائي لحركة ويمنحها حياة وشكل تشكيلا فنيا تقوم شخصيات الرواية على عدة عوامل منها لمضادة والمعاكسة، فهناك شخصيات مساعدة وأخرى معارضة تسارع الشخصية الرئيسية وتعيق مساره لتحقيق هدفه.

المُلْحَق

نبذة عن حياة و أعمال الكاتب "دان براون"

هو مؤلف أمريكي لقصص الخيال و الإثارة الممجوزة بطابع علمي و فلسفي حديث , بأسلوب مشوق مكنه من تحقيق أفضل المبيعات , حققت رواياته راجا كبيرا بين الاجيال الشابة في أمريكا و أوروبا , ومن أشهر رواياته شيفرة دافنشي التي نشرت عام 2003 م .

مولده و حياته الشخصية :

ولد "دان براون " في 22 جوان 1964 ب « ايكستر نيوها مشيربالولايات المتحدة الأمريكية » , كان والده " براون" يعمل أستاذ رياضيات , حاز على العديد من الجوائز , أما والدته فكانت محترفة للموسيقى الدينية , و هكذا نشأ دان في بيئة تجمع بين العلم و الدين .

تزوج "دان" من " باليت" و هي أستاذة علم تاريخ الفن و رسامة و كثيرا ما ترافقه في رحلاته , تخرج من جامعة امهيرست و ا카데미ة فلبس اكستير حيث عمل لبضع الوقت كمدرس للغة الانجليزية قبل أن يوجه كل طاقته إلى الكتابة , و لشغفه بفك الشيفرات و أسرار المنظمات الحكومية , ألف أول رواية له بعنوان الحصن الرقمي و التي سرعان ما أصبحت الرقم الأول في أكثر الكتب الالكترونية مبيعا على المستوى المحلي .¹

أعماله الأدبية :

ألف "دان براون" العديد من القصص و الروايات منها ما يلي :

- الحصن الرقمي سنة 1998 .
- ملائكة و شياطين 2000.
- حقيقة الخديعة سنة 2001.
- الرمز المفقود 2009.
- الجحيم 2013.
- الأصل 2017.

العامل المشترك بين كل رواياته أنها تبدأ بجريمة قتل أو انتحار , كما في روايته الأخيرة «الجحيم» , حيث يتوقع القارئ ماذا يحدث في النهاية , لكن

¹ <https://: Kotobati.com>

تتغلب عليه أحداث و حبكة الرواية فتحدث أمورا مفاجئة , حيث نجحت روايات "براون " في الوصول إلى السينما و أنتجت عدة أفلام سينمائية عن رواياته .

أقوال "دان براون " :

- الجهل يعمي أبصارنا و يضللنا أيها البشر الفانون افتحوا أعينكم
- قرارات الأمس تحدد مستقبلنا .
- أئمن الكنوز هي غالبا ابسطها
- ما دام اسمك يذكر , فلن تموت أبدا .
- ما التاريخ إلا كذبة تم الالتفاف عليها .
- إن أكثر شيء يسترعي اهتمام البشرية هو المأساة البشرية نفسها .
- لاشيء كإحساس المرأة أنها غير جديرة بالذكر
- إن وسائل الإعلام هي اليد اليمنى للفوضى
- إن أكثر الأوقات ظلمة هي تلك التي تسبق طلوع الفجر .
- أهلك الأماكن في الجحيم هي لأولئك الذين يحافظون على حيادهم في الأزمان الأخلاقية .
- عند الشدائد , التراخي هو الخطيئة الكبرى .
- جميع الحقائق عظيمة .
- إن العلم و الدين ليس في نزاع أو خصام مع بعضهما البعض , لكن كل ما في الأمر إن العلم لا يزال حديثا جدا لكي يفهم .
- إن العيش من دون إدراك معنى العالم هو أشبه بالتجول في مكتبة عظيمة دون لمس الكتب .
- ربي امنحني القوة لأجل تلك الأمور التي لا يمكنني تغييرها .¹

ملخص الرواية

رواية الجحيم للكاتب "دان براون" هي الرواية الرابعة صدرت سنة 2013 حيث ينطلق "براون" من جحيم دانتي ويتخذ منه معنى رمزياً منبثقاً من الجحيم المادي ليدل على الحال المزري الذي سيعيشه الإنسان بسبب الانفجار السكاني، وهكذا يربط "براون" الجانب الأدبي المتمركز على كوميديا "دانتي ألغيري" لينتقل إلى البعد الفلسفي من روايته المتمثلة في الفلسفة مابعد الإنسانية، وهي فلسفة قائمة على تعديل الإنسان نفسه جينياً باستعمال وسائل الهندسة الوراثية وعلم الوراثة كي يصنع من ذاته كائناً منيعاً ضد الأمراض والموت، كما يجعل من ذهنه عقلاً خارقاً الذكاء والقدرة.

تبدأ الرحلة في هذه المرة من فلورنسا عاصمة إيطاليا، مع بروفيسور الشهير "روبورت لانغدون" الذي أفاق في حالة فقدان ذاكرة في المستشفى حيث تتمكن الدكتورة سينا العبقريّة من مساعدة البروفيسور "لانغدون" في أحداث يلفتها الغموض حيث انتحر أحدهم في محاولة منه لإخفاء كبير، وهذا السر عبارة عن فيروس يهدد فيه البشرية، قبل هذا فقط استيقظ لانغدون في المستشفى ومعه أداة غريبة عبارة عن رسالة مشفرة بصورة كاملة لجحيم الذي صورته "دانتي ألغيري" ورسمة "بوتيتشيلي".

قبل حادثه فقدان الذاكرة للبروفيسور زار فلورنسا في مهمة رسمية لدعم الدكتورة "إليزابيث سنسكي" رئيسة منظمة الصحة العالمية، التي جندته لمساعدتها في إبطال مشروع الذي اخترعه عالم الجينيات "زوبريست" كمحاولة منه لإيقاف البشرية.

تتسارع الأحداث عبر مواقع أثرية شهيرة مثل قصر فيكو ويكشف كل من "لانغدون" و"سينا بروكس" شبكة من السرايب القديمة والممرات السرية وغيرها من المعالم الأثرية محاولة لإكتشاف الأجوبة والوصول إلى حقيقة ، تتشابك كل الأحداث وتتأزم وتشعب فيها مطاردات فيهرب كل من سينا والبروفيسور ممن يحاولون قتلهم ليجدوهم في الأخير هم من جندوا البروفيسور لإبطال الفيروس، تنتقل الأحداث إلى كل من البندقية وتركيا بالأخص مسجد آيا صوفيا حيث يبدع الكاتب إبداعا كبيرا في وصف المعالم الأثرية والمباني العتيقة حيث توصل "لانغدون" في الأخير إلى فك شفرات الرسالة ومعرفة مكان الفيروس بعد سلسلة من المطاردات والمغامرات والأكشن إلا إنه في الأخير فشل في إبطاله ، حيث إكتشف أن الفيروس قد تم إطلاقه أيام من قبل أن تصله الدعوة من سنسكي وتبقى المهمة بعد كل هذا على عاتق كل من "سينا" و "سنسكي" في محاولة تأقلم وإيجاد حل لهذا الفيروس حيث كان الفيروس عبارة عن تعديل جيني للإنسان حيث يصبح الإنسان عقيما هكذا قرر "زوبريست" تعديل نسل البشرية.



المراجع و المصادر

قائمة المراجع و المصادر

المصادر :

- 1- القرآن الكريم : سورة (الأنعام , سورة الأنفال , النمل , الفرقان).
- 2- دان براون , **الجحيم** , تر : زينة إدريس , الدار العربية للعلوم ناشرون . 2013 .

الكتب :

1. **الاساطير**, الهيئة المصرية العامة للكتاب , مهرجان القراءة للجميع , مصر , 2001.
2. **الأسطورة و المعنى -دراسة في الميتولوجيا و الديانات المشرقية**, ط2, دار علاء الدين , دمشق , 2001.
3. إبراهيم نبيلة , **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**, دار غريب للنشر و التوزيع , مصر , 1981.
4. ابن فارس , **مقياس اللغة** , عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , بيروت , د ت ن
5. ابن كثير , **تفسير القرآن الكريم** , دار الفكر , بيروت , ج2, ط , 2002.
6. ابن مسطور, **لسان العرب** , دار صابر , بيروت , 1982 .
7. أبو علي نجلد , **الأسطورة في شعر ادونيس** , ط1, دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر , دمشق , 2009.
8. احمد خليل خليل, **مضمون الأسطورة في الفكر العربي** , دار الطليعة , بيروت , 1986.
9. إسماعيل عز الدين , **الشعر العربي المعاصر**, ط3 , دار العودة و دار الثقافة , بيروت , 1981.
10. البستاني بطرس , **محيط المحيط** , سطر الناشر , ساحة رياض الصلح , بيروت , 1987.
11. بن حماد الجوهري إسماعيل, **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية** , احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين , بيروت , ج2, ط 4, جانفي 1990.
12. بن يعقوب مجد الدين محمد, **الفيروز ابادي** , **قاموس المحيط** , تح , محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت ط 2005 , 8

13. بورايو عبد الحميد , البعد الاجتماعي و في الأدب الشعبي الجزائري , منشورات بونة للبحوث و الدراسات , عنابة , 2008.
14. الجندي سمية , الأسطورة في الفكر العربي المعاصر , مدخل الى علم المتولوجيا مستقل المعرفة , العدد 411, ديسمبر 1997.
15. خان محمد عبد المجيد , الأساطير و الخرافات عند العرب, دار الحداثة , ط3, بيروت , 1981.
16. خورشيد فاروق , أدب الأسطورة عند العرب , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , 2001..
17. سعيد حجازي سمير, قاموس المصطلحات النقد الأدبي العربي , دار الأفاق العربية , سوريا , 2001.
18. السواح فراس , مغامرات العقل الأولى- دراسة في الأسطورة , سوريا , د ت ن .
19. الصالح نضال , النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة , ط , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , سوريا , 2001.
20. ضيف شوقي , المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , القاهرة , مصر , ط4 , 2003.
21. عبد الحكيم شوقي , موسوعة الفلكلور و الأساطير العربية , دار العودة بيروت , 1982.
22. عجيبية محمد , موسوعة أساطير العرب في الجاهلية و دلالاتها, دار الفرابي , بيروت , 1994.
23. العربي رابح , أنواع النثر الشعبي , منشورات جامعة باجي مختار , عنابة .
24. على عبد الرضا , الاسطورة في شعر السياب , دار العرب , لبنان, د ت ن .
25. فتوح احمد محمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر , ط3, القاهرة , 1994.
26. فروم ازيك , اللغة المنسية , تر حسن القصيبي , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء , 1995.
27. قسم الدراسات و البحوث في جمعية التجديد الثقافية و الاجتماعية , الأسطورة توثيق حضاري , دار كينوان للطباعة و النشر و التوزيع , البحرين , 2003 .

28. كمال زكي احمد, الأساطير , دراسة حضارية مقارنة , مكتبة الشهاب , القاهرة , 1975 .
29. الماجدي خزعلي , بحور الآلهة, دراسة في الطب و السحر و الأسطورة و الدين , الأهلية للنشر و التوزيع , لبنان , 1948 .
30. محمود بن عمر الزمخشري ابوقاسم جار الله, أساس البلاغة , ت ح محمد باسل عيون , بيروت , دار الكتب العلمية , 1998 .
31. مرتضى الزبيدي محمد, تاج العروس من جواهر القاموس , ج3 , منشورات مكتبة الحياة , بيروت , ط4 , مادة سطر .
32. مسعود ميخائيل , الأساطير و المعتقدات العربية قبل الإسلام , دار العلم للملايين , مصر , 1994 .
33. هنري مووك صمويل , منعطف المخيلة الشعبية , تر : صبحي حديدي , ط2, دار الحوار و النشر و التوزيع , اللاذقية , سوريا , 1999 .

المراجع الالكترونية :

موقع ويكيبيديا متحصل عليه من . www.kotobi.com : // hptts :



فهرس المحتويات

الفهرس

الصفحة	العنوان
ا - ب - ج	مقدمة
6	مدخل ضبط المفهوم
6	1- مفهوم الأسطورة
12	2 - نشأة الأسطورة
16	3- أنواع الأساطير
20	4- وظائف الأسطورة
الفصل الأول : عناصر البناء السيميائي في الرواية	
27	1- دلالة الشخصيات
41	2- دلالة الأشياء
47	3- دلالة العلاقة بين الشخصيات و الأشياء
الفصل الثاني : الدلالة الوظيفية السيميائية	
51	1- دلالة وظيفة الشخصيات
61	2- دلالة حركة الشخصيات
69	3- الدلالة العاملة للشخصيات
80	الخاتمة
83	ملحق
88	قائمة المصادر و المراجع
92	فهرس المحتويات

المخلص :

يهدف البحث الموسوم بـ " سيميائية الاسطورة في رواية الجحيم دان براون " الذي يرصد لنا دلالة الاسطورة حيث احتلت حيزا كبيرا في الحياة المعرفية للإنسان أصبحت تشكل الوعي لدى البعض حيث أخذها الكتاب وغيرهم وسيلة أو غاية لإيصال أفكارهم و مواقفهم من خلال استدعاء شخصيات اسطورية و استثمارها لنقل تجاربهم الواقعية .

فالكاتب دان براون يمثل تجربة ابداعية استطاع أن يغوص في عوالم الاسطورة الغربية بلغة بسيطة و راقية ، مكثفة بدلالات و رموز إيحائية و أسطورية .

Summary :

La recherche intitulée « La sémiotique du mythe dans l'Enfer de Dan Brown » vise à nous révéler la signification du mythe, car il a occupé une grande place dans la vie cognitive de l'homme. Il est devenu une forme de conscience chez certains, en tant qu'écrivains et écrivains. d'autres l'ont pris comme moyen ou comme objectif de communiquer leurs idées et leurs positions en invoquant des personnages légendaires et en y investissant, pour transférer leurs expériences réelles. L'écrivain Dan Brown représente une expérience créative qui a su plonger dans les mondes des mythes occidentaux dans un langage simple et élégant, dense de connotations et de symboles suggestifs et mythologiques.